سمـــر الليـــالـــي

الجـــزء الثالث

إعداد

محمد إسماعيل الجاويش

النـــاشـــر

مكتبة بحر العلوم للنشر و التوزيع

دمنهور أمام البريد العمومي

ت : ٠٤٥ ـ ٣٣٢٠١٢١ / ٠١٠٥٤٠١٥٩٤٠

رقم ايداع

٢٠١٢/٥٠٣٣

المقدمة

إن اللقاء مع الآخرين والتحدث إليهم حاجة من حاجات النفس الإنسانية قد يكون لقضاء مصلحة مباشرة ولتحقيق نفع من منافع الحياة ، وقد لا يهدف الإنسان من حديثة سوي الحديث ذاته ، فهو يستجيب لدوافع نفسه التي تأنس للقاء الغير وترتاح لمحادثهم ذلك ، إن لقاء الآخرين ومحادثتهم مظهر من مظاهر الشخصية السوية بينما يعتبر الرغبة في الانطواء ،و العزلة مظهر من مظاهر المرض الذي تعاني منه النفوس ، و نشازا في السلوك يحتاج إلي تقويم ، فكما إن الإنسان يحادث غيره ليقضي مصالح حياته فإنه يسعي ليقضي حاجة نفسه ورغبته في المؤانسة والاستمتاع بالحديث ، ولو لم تكن للحديث ضرورة في أمور محددة ، فقط يريد المرء راحة نفسه وبهجة قلبه بهذا الحديث ، هذه الحاجة الضرورية من حاجات النفس الإنسانية كانت دافعاً إلي أن يتجمع الناس حيث يتسامرون ويتحدثون ، حدث ذلك منذ القدم في سائر المجتمعات فظهرت اللقاءات البسيطة في البداية في حلقات السمر في ضوء القمر وفي المصاطب ، وفي القاعات في دور الموسرين ، ثم ظهرت المقاهي والأندية والصالونات عبر رحلة الحضارة مع الأيام ، فكان الناس يقبلون علي هذه التجمعات يتحدثون فيسعدون ، ويستمعون فيستفيدون ، وفي كلا الحالين : حال الحديث وحال الاستماع يشعرون بالبهجة والسرور، وتعود الناس – منذ القدم – أن تكون تلك اللقاءات الترويحية في المساء وذلك لسببين :

١- الترويح يكون بعد أداء الأعمال بالنهار .

٢ – تعذر الاستمرار في أداء الأعمال بالليل بسبب حلول الظلام .

و بسبب اجتماع الناس في الظلمة من أجل الترويح سميت هذه اللقاءات سمراً لأن الظلمة معناها السمر ، ونسي الناس المعني الأصلي لكلمة السمر وبقي ما ارتبط بها من ترويح جميل .

و لقد شابت مجالس السمر شوائب بسبب مادة الحديث الذي قد يدور فيها ، وهذا الكتاب وباقي سلسلة – سمر الليالي – محاولة لتنزيه مجالس السمر مما قد يشوبها والارتقاء بها إلي ما ينبغي أن تكون عليه ، فتصبح مجالس السمر متضمنة كلاماً طيباً ، فالدين يجعل الكلمة الطيبة صدقة ، فكيف يكون الحال لو كان الكلام كله طيبا ، لا سميا أن الإنسان ما نطق من لفظ إلا عليه رقيب عتيد ، وتهدف السلسلة أيضا إلي المزاوجة بين حدوث الترويح وتحقق الفائدة من خلال مادة حديث تشمل الثقافة السهلة الميسرة التي ترتبط بأهم مقومات شخصية الإنسان ، والتي تمده بزاد يسمو بروحه ويمتع قلبه وينمو بعقله .

وهكذا يصبح السمر مفيدا في مواجهة السمر الضحل الذي لا يفيد ، فبدلا من أن تكون لقاءات السمر قتلاً للوقت و إضاعة للعمر تجعل منها استفادة من الوقت وتعميقاً للحياة وبناء للإنسان العارف بربه ، المنتمي لوطنه ، المهذب في خلقه .

أرجو أن أكون قد وفقت فيما عرضت وقصدت

والله من وراء القصد

المؤلف

الباب المفتوح

الدعـــاء

- اللهمّ عجِّل لأوليائك الفرج والعافية
- وزد لي في حياتي .. فإنك أنت الله
- الذي يهب عيش الأبد لأهل الآخرة
- فهب لي عمرا طويلا مديدا .. وعيشا مزيدا في عافيتك ورضاك
- فإنك وليٌّ ذلك والقادر علي في الدنيا والآخرة
- أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه ، واليم عقابه وشر عباده ، ومن شر همزات الشياطين وأن يحضرون .
- اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما أنت أخذ بناصيته .
- ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم
- وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم

يا رب

الخالق العظيم

الجبال أوتاد الأرض

الجبال إحدى الظواهر الكونية الهائلة في الوجود ، وهي رمز للقوة والضخامة والصلابة ، وترسخ ذلك في عقول البشر منذ الأزل ، وحين أراد الله عزَ وجل أن يوضح للإنسان أهمية الأمانة وتكاليفها وكيف أن ذلك أمر جلل بيَّن أنه عز وجل عرضها علي أعظم ما في الوجود قوة فأبي وأشفق . يقول تعالي **﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً ﴾** [الأحزاب٧٢] ، أي أنه عزَّ وجل قرن الجبال بالسموات والأرض لتكون الثلاثة هي الظواهر الأكبر والأعظم في الوجود ، وبذلك يتأكد عظمة الجبال وخطورتها حيث قرنت بأكبر ظاهرتين وهما السموات والأرض .

بل إن لله عز وجل يؤكد أهمية الجبال بشكل آخر في قوله الكريم **﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَاداً{٦} وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً{٧} ﴾** النبأ ، فإذا كان سبحانه قد جعل الأرض ممهدة للاستقرار عليها والتنقل في أنحائها والاستفادة من خيراتها فإن الجبال هي التي تمكن الإنسان من تحقيق النفع والحصول علي الفائدة من الأرض لأنها هي التي تجعلها ثابتة مستقرة ، فهي أوتاد لها ، ثبتها حتى لا يميد ، فهي ضرورية حتى يستطيع الإنسان أن يحصل علي ما فيها بعد أن يستقر عليها يقول تعالي : **﴿ وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَاراً وَسُبُلاً لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾** النحل١٥ فالجبال بتكوينها وثقلها ومكوناتها تشكل ضرورة قيمة لحفظ اتزان الأرض ، ولولاها لاضطربت وفقدت توازنها ، وما أمكن للبشر أن يعيشوا فوقها ، ولذلك فإن الجبال تدور مع الأرض في دورانها وبنفس سرعتها

أي نحو ستين ألف ميل في الساعة أو نحو ألف ميل في الدقيقة ، تدور الجبال الهائلة بتلك السرعة الرهيبة وإلا لكانت الكرة الأرضية قد اندكت وانهارت وانفرط عقدها في دورانها الرهيب حيث تبدو الجبال كأنها مستقرة ساكنة لذلك يقول الله عز وجل ﴿ **وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ** ﴾ النمل٨٨

والجبال ليست فوق الأرض فقط بل هي أيضا في أعماق البحار والمحيطات ، توجد في أماكنها بتقدير الخالق العظيم حتى يمكن لها أن تؤدي دورها في حفظ التوازن للكرة الأرضية التي مهّدها الله وجعلها صالحة للحياة .

وقد بين للعلماء أن شكل الأرض وما عليها من جبال ووديان وسهول ومنخفضات يوجد ذلك بقدر محكم وبنسبة محددة تماماً ، إذا إن الجبال الموجودة في العالم موزعة توزيعا عادلا يضمن ثبات القارات، إذ إن هناك نسبة وتناسبا بين ارتفاع الجبال ومساحة القارات .

فقارة آسيا هي أكبر القارات توجد بها جبال الهملايا وهي أعلي جبال العالم كما يوجد بها جبال الاورال .

وتأتي قارة أفريقيا في المرتبة الثانية من حيث المساحة بعد القارة الأسيوية ولذلك ارتفعت فوقها جبال كلمنجارو ، ثم ارتفعت هضاب الحبشة ووسط وجنوب أفريقيا وأيضا هضاب الجزائر وموريتانيا .

وهكذا الحال في باقي القارات ، وبمقدار ما ترتفع الجبال فوق الأرض فإن جذورها تغوص في باطنها ليس بنفس مقدار ما ترتفع فوق الأرض بل يوجد زهاء خمسة أمثال هذا الجزء الظاهر فوق الأرض .

ولقد ربط القرآن الكريم بين الجبال والأنهار وذلك في قوله الله عز وجلَ :

﴿ جَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً ﴾ الرعد٣

وإن الآية لتشير إلي حقائق هامة وأسرار عجيبة فقد تتبع الجغرافيون منابع الأنهار لاكتشافها في العصور الحديثة وصار من الحقائق الأكيدة أن أكبر الأنهار تنبع من أعالي الجبال .

فهذا نهر النيل ينبع من مرتفعات أو جبال الحبشة وهضاب وسط أفريقيا ونهر الكونغو ينبع هو الآخر من هضبة وسط أفريقيا وأنهار الهند الكبيرة تنبع من جبال الهملايا .

كما نلاحظ أن مياه الأنهار تحمل فتات الصخر من الجبال وتجري به إلي دلتا الأنهار بالقرب من البحار حيث تترسب المعادن الثقيلة التي تنفع الناس ، وهكذا تتكون رواسب الحديد اليوم كما تكونت بالأمس في العصور القديمة ، ولقد خلق الله عز وجل الأرض ليكون بها رصيف قاري ، وهو منحدر من الأرض تغطيه مياه البحار بأعماق قليلة بسيطة ، تسمح لأشعة الشمس أن تنفذ إلي هذا الرصيف أو المساحة ، فتنتشر أنماطا من الحياة البحرية عليها ، لأن المياه قليلة العمق ، وتوجد أشعة الشمس الضرورية للحياة ، فضلا عن قربه من اليابسة التي تمده بالمواد العضوية .

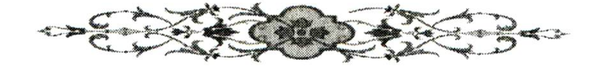
هذه الحيوانات البحرية تراكمت أصدافها و بقايها العضوية علي مر السنين وأعطت الإنسان في النهاية رواسب الفوسفات وكذلك رواسب البترول .

هذا الصخور متباينة الألوان مصدقا لقول الله عزَ وجل **﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾** فاطر٢٧

وهذا الاختلاف في الألوان سببه المكونات الأصلية لهذه الصخور وما تتضمنه من معادن ، فالصخور ذات اللون الأخضر تحتوي النحاس ، وذات اللون الأسود بها الحديد ، وذات اللون الأبيض يوجد بها الذهب ، وذات اللون الأصفر بها الكبريت وهكذا . فلكل لون معني ، ولكل معني قيمة .

وهكذا يؤكد العلم أن الجبال بقدر ما هي أوتاد للأرض فهي تحمل في ذاتها معادن وخير كثير للإنسان فسبحان المنعم الكريم .

حقا . . . ما أعظم الخالق العظيم



الخلق المتجدد

يقول الله تعالي في سورة آل عمران ﴿ **تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴾ آل عمران٢٧ ، تشير الآية الكريمة إلي الرعاية الدائمة من الله للكون في تديره وتنظيمه واستمرار ه ، مما يوجب خلقا جديداً ومستمرا ، فكل يوم يُخلق ليل ويُخلق نهار في حكمة واقتدار ، ونظم لا تختل ولا تتغير منذ أن خلق الله الكون ، لم يفاجأ الخلق بليل يطول لا يعقبه نهار ، أو بنهار يمتد فلا يجئ ليل ، وإنما هو خلق متجدد يعبر عن قدرة الخالق المبدع وتنطق بجلال الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم .

يقول المرحوم سيد قطب في هذا الصدد :

" .... إن القلب يكاد يبصر يد الله وهي تحرك الأفلاك وتلف هذه الكرة المعتمة أمام تلك الكرة المضيئة (الشمس) وتقلب مواضع الظلمة ومواضع الضياء ، شيئاً فشيئاً يتسرب غبش الليل إلي وضاءة النهار ، شيئاً فشيئاً يتنفس الصبح في غيابة الظلام ، شيئا فشيئا يطول الليل وهو يأكل من النهار في الشتاء ، ويطول النهار وهو يسحب من الليل في الصيف " .

ولقد وقف المفسرون طويلاً أمام قوله تعالي ﴿ **تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وتُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيّ** ﴾ الأنعام٩٥

ومن المبادئ الثابتة عند علماء القرآن أن من خواصه الباهرة أنه يخاطب الإنسان في كل العصور ، ـ يخاطب كل جيل حسب ما أحاط من علم و معرفة ،

و حسب ما سمح الله له بذلك ﴿ **لا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إلاَّ بِمَا شَاء** ﴾ ولن يتناقض فهم الأجيال رغم تباعد الأزمان وهذا هو الإعجاز لباهر .

لقد فهم علماء السلف أن الحي الذي يخرج من الميت هو الخلق المتجدد الذي يتمثل في خروج الزرع من الحب ، والنخلة من النواة ، والدجاجة من البيضة وأيضا الإنسان المؤمن من الإنسان الكافر ، ويري الطبري أن أولي التأويلات بالصواب تأويل من قال يخرج الإنسان الحي والأنعام والبهائم من النطفة الميتة .

وفهم علماء السلف أيضا أن الميت الذي يخرج من الحي هو خروج الحب من الزرع ، والنواة من النخلة ، والبيضة من الدجاجة ويري الإمام الطبري أيضا أن أولي التأويلات بالصواب هنا هو خروج النطفة الميتة من الإنسان الحي والأنعام والبهائم الأحياء .

ومع عطاء العلم في عصرنا وحين شاء الله عز وجل أحاط الإنسان بشيء من علم الله ﴿ **لا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إلاَّ بِمَا شَاء** ﴾ وقرر العلماء أن الجسم الإنساني وغيره من الأجسام الحية – يتبدل في كل فترة من الزمن تبدلا كاملا ، حيث تموت ٧٠ خلية في كل ثانية لينشأ أو يحيا ٧٠ خلية جديدة وتظل لمدة ١٢٠ يوما تتحرك داخل الجسم مع الدم بسرعة ٣٠٠ كيلومتر في الدقيقة الواحدة حاملة للجسم ما يحتاجه وبذلك تكون قد قطعت بعد ٤ شهور ٦٠ مليون كيلومتر

إن معني هذا أنه يموت في اليوم الواحد داخل أجسامنا ٦٠ مليون خلية وتحيا غيرها ، ولولا إحياء الله لما مات منه وإبداله بغيره لذهبت أجسامنا وتلاشي وجودها ، فالله عز وجل يحي الإنسان في كل لحظة و يميته في كل وقت من الأوقات .

يقول المرحوم سيد قطب :

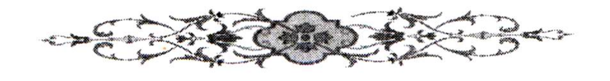
(... الحياة والموت يد ب أحدهما في الأخر في بطء وتدرج كل لحظة تمر علي الحي يدب فيه الموت إلي جانب الحياة ، ويأكل منه الموت وتُبني الحياة ، خلايا حيَّة تموت وتذهب ، وخلايا جديدة فيه تنشأ وتعمل وهكذا دورة دائبة في كل لحظة من لحظات الليل والنهار ....)

وهكذا فهم علماء السلف كلام الله الفهم الذي تلاءم مع معطيات العقل والعلم في زمانهم ، ثم فهمه علماء الدين في عصرنا أيضا بما يتلاءم مع العلم الذي سمح الله به للإنسان ولا تناقض ولا خلاف .

وتظل حكمة الله وقدرته تبهر العقول .

أما القلوب فليس أمامها إلا أن تهتف في خشوع

سبحان الخالق العظيم



الرحمن الرحيم

لطف اللّه في خلق الإنسان

حين خلق الله الإنسان جعل جسمه قادراً علي الوفاء بحاجات الإنسان من رؤية وحركة وسمع وهضم وغير ذلك من إمكانات لا يعيش الإنسان حياة ميسرة دونها .

ولقد حمي الله هذه الإمكانات داخل الجسم فالمخ مثلاً جعله في تجويف عظمي يحميه ، والنخاع الشوكي داخل فقرات توفر له الحماية وتسمح للإنسان بالحركة والعين داخل الحدقة لا يظهر إلا ثلثها وهو القدر اللازم لإمكان تحقق الرؤية .

ولقد قدر سبحانه وتعالي أنه ربما تتلف بعض أجزاء الجسم الإنساني خلال عمره فجعل له احتياطياً داخله يمكنه من تعويض ما يتلف . وسوف نسوق بعض الأمثلة حتى تتضح الحقيقة .

فالقلب خلقه الله سبحانه وتعالي بطريقة تتيح له أن تتجدد خلاياه وأنسجته علي مرِّ السنين ليصبح قادراً علي مواجهة متطلبات الحياة في كل مراحل العمر .

والكبد إذا تلف جزء منه يمكن استئصال الجزء التالف ، ذلك أن من خصائص الكبد أنه ينمو بسرعة وتتكاثر خلاياه وأنسجته بصورة عجيبة مما يمكنه من تعويض الجزء التالف في زمن قصير .

وتتجلي الرحمة أيضا في وجود احتياطي في الجزء نفسه فإذا تلف جزء فإن الباقي يؤدي الوظيفة بكفاءة .

مثال ذلك القولون إذ إن طوله حوالي متر ونصف لكن يستطيع الإنسان أن يعيش بجزء طوله ١٥ سم أي يكفي الإنسان ١٠% منه إذ إن القولون يستقبل فضلات

الهضم بكل ما تحويه من مواد ضارة ، لذلك فهو معرض للالتهابات والأمراض ، فإذا أدي مرض إلي استئصال أجزاء منه فالقليل منه يكفي .

والإنسان يستطيع أن يعيش بنصف كلية رغم أن له كليتان .

والإنسان يستطيع أن يعيش بربع معدة والإنسان يكفيه ثلاثة أرباع كبد ونصف الأمعاء الدقيقة ، بل أن القلب المصاب بالذبحة ومع انسداد الشريان التاجي فإن الله سبحانه وتعالي يفتح للمصاب شعيرات دموية جديدة تتصل بالشريان التاجي كي تستمر الحياة في القلب .

أما الجلد وهو الغلاف الخارجي للإنسان فإن الله سبحانه وتعالي جعله متجدداً ، فيتغير جميعه كل ثلاثة أسابيع عن طريق انقسام خلايا الجلد الكثيرة (البوصة المربعة من نسيج الجلد تحتوي علي ٦٥٠ مليون خلية) .

وإذا جرح الإنسان فيتعاون الجسم لمواجهة الموقف إذ يوجد في الدم مادة الفيبارين التي تجعله سائلاً . لكنها تفسد إذا جرح فيتجلط الدم مكونا قشرة حمراء ثم يعمل الجسم علي تقريب حافتي الجرح وإزالة الأنسجة التالفة وإقفال فجوة الجرح بألياف قوية تنكمش بعد ذلك لتنمو طبقة جلدية فوقها من خلال انقسام الخلايا الجلدية بمعدل يزيد عن معدل انقسامها العادي لتعويض ما فقده الجسم من خلايا تالفة وتعود إلي معدلها بعد ذلك .

ولا يفوتنا أن نشير إلي أن الجلد يفرز من غدة معينة زيتا وظيفته المحافظة علي نعومة الجلد وكأن هذا الزيت لتشحيمه .

وبالنسبة لمادة الأدرينالين فإنها توجد بنسبة يحتاجها الجسم ذلك أنها إذا زادت في الجسم فإنه يترتب علي ذلك اصفرار الوجه وانتصاب شعر الرأس واتساع حدقة العين وجفاف الجلد وسرعة ضربات القلب وارتفاع ضغط الدم وإسهال شديد

وآلام في المعدة والأمعاء ، لذلك فإن من لطف الله أنها توجد في الجسم بالقدر المناسب وتزيد فقط عند أولئك المعرضين للإصابة بدوار البحر فإنه يوجد في دمائهم نسبة أكبر من الأدرينالين .

أن لطف الله مع الإنسان دائما منذ أن كان جنيناً في رحم الأم إلي أن يستقر في القبر .

سبحان الخالق العظيم . .

سبحان الرحمن الرحيم

رحمة الله بعبادة في كل مكان رحمة

رحمة الله بأبناء الصحراء :

لا يستطيع الإنسان أن يحيا دون ماء إلا لوقت قليل فإذا كان الإنسان وجميع الأحياء قد خلقت من الماء ﴿ **وجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ** ﴾ الأنبياء٣٠ فإنه – وأيضا جميع الأحياء – يعيشون بالماء . وقد ضمن الله عز وجل للأحياء جميعا حاجاتهم من الماء وذلك تجمع الناس حول الأنهار وفي الواحات حول الآبار ، ولم يحرم الله عز وجل سكان الصحراء من الماء ، فدبر لهم أرزاقهم منه بوسائل عدة .

ومن تلك الوسائل نبات الصحراء . وقد هيأ الله نبات الصحراء كي يتمكن من الحياة وكي يكون معينا للإنسان في الحصول علي حاجته من الماء ، فقد جعل الخالق الرحيم سبحانه وتعالي هذه النباتات نباتات مائية ، كي تسد حاجة الإنسان من الماء ، فمثلا التين الشوكي ثماره وأوراقه توجد بها نسبة كبيرة من الماء .

ومن أهم النباتات التي رحم الله بها ساكني الصحراء الصبار البرميلي وقد سمي كذلك لأنه يتميز بوجود ما يشبه البرميل علي النبات فوق سطح الأرض ، هذا البرميل مجعد السطح ، ويتكون من سلسلة من البروزات الدائرية العديدة ، فإذا نزل الماء في الصحراء ينتشر عدد من جذور هذا النبات التي تبلغ نحو الألف في دائرة واسعة إلي حد كبير ، وتمتص هذه الجذور قدرا هائلا من الماء أو الرطوبة ، وتكثفها الجذور وتحولها إلي ماء ، ينتقل هذا الماء إلي الجزء الذي يشبه البرميل ، وتسمح الزوائد الدائرية حين تنفتح بزيادة حجم البرميل حتي يتسع ليحتوي أكب قدر من الماء ، أي أنها تأتي بالماء إلي النبات ،

ثم تؤدي مهمة أخري ضرورية هي الحفاظ علي هذا الماء ، إذ تقوم هذه الزوائد الدائرية بكسر حدة الشمس ، ذلك أنها لا تسمح لأشعة الشمس بالسقوط مباشرة وعمودية علي البرميل ، فتحمي المياه من أن تفقد عن طريق التبخير أو النتح ، كما يظل النبات بفضلها رطبا وليس حاراً ، وبذلك يكون هذا النبات شبيها بالبئر الذي يحتوي علي الماء الذي يعز وجوده في الصحراء .

إن الصبار البرميلي يؤدي لأبناء الصحراء مهمة جليلة ، فإذا عز الماء وأصبح هو المطلب الأهم للناس فإن هذا النبات يوفر للناس أعزّ ما يرغبون

إنها رحمة الله لأبناء الصحراء ذلك أن الله لا يغفل عن خلقه في أي مكان .

سبحان الرزاق الكريم

سبحان الرحمن الرحيم

نباتات الصحراء

رزق كريم من الرحمن الرحيم

وكما رزق الله سكان الصحراء الماء ورحمهم ، فإنه رحمته تتجلي أيضا فيما رزقهم من نباتات تستطيع أن تعيش في ظروف الصحراء القاسية .

لقد رزقهم الله نباتات لها قدرات عجيبة علي حماية نفسها من ارتفاع درجات الحرارة في البيئات الصحراوية للوقاية من حدتها نشير إلي بعضها :

تتسم هذه النباتات غالبا بالخشونة ، إذ هي ذات أشواك كثيرة وتشابك أغصانها من أجل أن يظلل بعضها علي بعض كما تتخذ شكلا كرويا يحجب عنها ضوء الشمس وحدة الرياح ، وأوراقها بشرتها ذات جدران خارجية سميكة تغطيها طبقه سميكة من مادة جافة أحيانا ، كما تغطيها أحيانا أخري طبقة من الشمع .

وسوقها تغطيها أحيانا شعيرات وبرية كثيفة تمتلئ بالهواء ، ويكون ذلك وسيلة لانعكاس أسعة الشمس فتمنع الحرارة الشديدة عن النبات .

وأوراقها نجدها أحيانا تلتوي حتى لا تقع عليها أشعة الشمس عمودية ، وهناك أنواع من النباتات تنطبق أوراقه ساعة القيظ ، ويوجد نباتات تفرز زيوتا طيارة تنتشر حول الشجرة تمنع هذه الزيوت نفاذ الحرارة إلي النبات .

ونباتات الصحراء عموما يقل عدد الثغور بها فضلا عن ضيقها واكتسائها بطبقة شحميه ، مما يقلل النتح ويؤدي ذلك إلي حفظ الماء .

ولنباتات الصحراء خصائص فريدة تمكنها من الحصول علي الماء الذي هو روح النباتات ، وهي بصفه عامة نباتات لحمية قادرة علي التكيف من ظروفها ،

ولها جذور تنتشر علي مساحات واسعة تحت الأرض مباشرة كي تمتص مياه الأمطار ولها قدرة علي اختزان هذا الماء .

وقد تمتد الجذور إلي عمق كبير في الأرض حتى تصل إلي التربة الطينية أو إلي المياه الجوفية ، أما الساق فهي غالبا غليظة كي تساعد علي اختزان الماء ، ومغطاة بطبقة جيلاتينية كي لا تفقد الماء .

أما الأوراق فهي أيضا تناسب جو الصحراء ، فقد تحورت في أغلي النباتات إلي أشواك (كالصبار) وتؤدي وظيفة الأوراق من تنفس وحرارة وأكسوجين ، وتحمي النباتات من أكل الحيوانات ، وهي سميكة كي تسهم في عملية تخزين الماء ، وبعضها صغيرة ورقيقة حتى لا يفقد النباتات ما به من ماء وهي حادة جدا حتى تحقق الحماية للنباتات من الحيوانات والطيور التي تحاول أكله .

وهكذا يجد أبناء الصحراء غذاءهم بعد أن وجدوا ماءهم عطاء كريما ورزقا طيبه من الرزاق المنان .

النباتات الهادية :

وثمة أمر أخر يمثل رحمة من الله بسكان الصحراء فإذا كان قد أغاثهم بالماء ورزقهم من النباتات ما تستطيع أن تحتمل عطش الصحراء وجفافها وحرارتها الشديدة فإنه عز وجل قد حرص علي هدايتهم في تلك الصحراء الواسعة وبث الطمأنينة في نفوسهم .

وتأتي الهداية والطمأنينة من قبل الله عز وجل أيضا من خلال النبات والنبات الذي نعنيه هو نوع من الصبار اسمه (صبار الشموع) يشبه العصي الجافة ، يبلغ طول الواحدة منها نحو المترين ، إذا غربت الشمس ودخل الليل وسادت الوحشة الصحراء المترامية الأطراف وشعر الإنسان بالوحدة وانقطاع الحياة .

إذا بهذه العصي الجافة تتفتح منها زهور ذات ألوان زاهية ، ورائحة عطرة جميلة تعبق الجو برائحتها الزكية ، فتشيع البهجة في قلوب أبناء الصحراء من خلال شكلها البديع ورائحتها الحلوة ، وكأنها النجوم التي تسعد الناس في الظلام ، وتحقق الأمان في وحشة الليل وظلمته لذلك يسميها بعض أبناء الصحراء (ملكة الليل) . اسم هذا الصبار (صبار الشموع) لأنه يؤدي رسالة الشموع في ظلمة الليل .

النباتات الدالة :

ولما كانت الصحراء كماً هائلا من الرمال المتشابهة والظروف المتشابهة ، فلا يستطيع أي أحد أن يتعرف علي أماكنها ودروبها فلا عجيب أن يضل الناس طريقهم ويتوهوا في أرجائها الواسعة ، ولكن تداركنهم رحمه الله الواسعة بأن جعل لكل صحراء نوع من النبات أو أنواع من النباتات المميزة يدل كل صنف منها علي صحراء بعينها ، فيتعرف الناس علي الأماكن والدروب ، ولذلك تسمي هذه النباتات النبات الدالة .

إنها رحمة الله التي تمتد فتشمل الناس في كل الأماكن وتشملهم بكافة المنح والعطايا

سبحان الرازق الكريم

سبحان الرحمن الرحيم

النبي الأمين

الذاكر لله

عاش النبي الأمين عليه الصلاة والسلام في ذكر دائم لله ، في ليله وفي نهاره ، في إقامته وفي سفره ، في سلمه وفي حربه ، في عمله وفي سكونه ، لا يغيب عن الله ولا يغيب الله عنه .

كان إذا جن عليه الليل وأراد أن ينام يتوضأ وضوء للصلاة ثم يتوجه إليه سبحانه ويقول :

- اللهم إني أسلمت نفسي إليك ، ووجهت وجهي إليك
- وفوضت أمري إلك ، وألجأت ظهري إليك
- رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجي منك إلا إليك
- آمنت بكتابك الذي أنزلت ، وبنبيِّك الذي أرسلت
- باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ، فاغفر لي ذنبي
- رب قني عذابك يوم تبعث عبادك .

****

وكان إذا تقلب في فراشة يقول :

" لا إله إلا الواحد القهار . . رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار "

****

وكان إذا فرغ من نومه يقول :

" أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين رب اغفر وارحم وأهد للسبيل الأقوام "

****

وكان إذا استيقظ من نومه يقول :

" الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور "

****

وكان إذا أرق من النوم يقول :

" اللهم رب السموات السبع وما أظلت

ورب الأرضيين وما أقلت

ورب الشياطين وما أضلت

كن لي جاراً من شر خلقك أجمعين أن يفرط علي أحد منهم أو أن يطغي

عزَّ جارك . . . وتبارك اسمك

اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وأنت حيٌّ قيوم ، لا تأخذك سنة ولا نوم

يا حي يا قيوم أهد ليلي وأنم عيني "

كان إذا أصبح أو أمسي يقول :

" اللهم أفاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه

أشهد أن لا إله إلا أنت

أعوذ بك من شر نفسي ، ومن شر الشيطان وشركه "

****

كان إذا نظر في المرآة يقول :

" الحمد لله الذي سوي خلقي فعدله

أكرم صورة وجهي فأحسنها

وجعلني من المسلمين .

اللهم أنت حسَّنتَ خَلْقِي فحسن خُلُقِي ، وحرِّم وجهي علي النار "

كان إذا أكل يقول :

" الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين ، اللهم بارك لنا فيه . . وأطعمنا خيرا منه "

****

وكان إذا شرب يقول :

" الحمد لله الذي جعل الماء عذبا فراتا برحمته ، ولم يجعله ملحا أجاجا بذنوبنا "

****

كان إذا خرج من بيته يقول :

اللهم إني أسألك خير المولج وخير المخرج . . باسم الله ولجنا . . . باسم الله خرجنا وعلي الله ربنا توكلنا ، اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضِل ، أو أزل أو أزل ، أو أظلم أو أظلم ، أو أجهل أو يجهل علي "

****

وكان عليه الصلاة والسلام إذا عزم أمرا يقول :

" اللهم خيره لي واختره لي "

وكان إذا حدث أمر يحبه يقول :

" الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات "

****

وكان إذا حدث أمر يكرهه يقول :

" الحمد لله علي كل حال "

****

وكان إذا خاف قوما قال :

" اللهم أنا نجعلك في نحورهم ، ونعوذ بك من شرورهم "

****

وكان يقول إذا أفطر من صومه يقول :

" الحمد لله الذي أعانني فصمت ، ورزقني فأفطرت "

****

وكان يقول إذا رأي الهلال :

" هلال رشد وخير

آمنت بالذي خلقك

اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان ، وبالسلامة والإسلام "

****

كان يقول إذا عصفت الريح :

" اللهم إني أسألك خيرها ، وخير ما فيها ، وخير ما أرسلت به ، وأعوذ بك من شرها ، وشر ما فيها وشر ما أرسلت به "

****

وكان إذا أصابه هم يقول :

" حسبي الله وهو حسبي ، حسبي الله ونعم الوكيل "

****

وكان يقول إذا لبس ثوبا جديداً :

" الحمد لله الذي رزقني ما أواري به عورتي ، وأتجمل به في حياتي

اللهم إنيِّ أسألك من خيره وخير ما هو فيه ، وأعوذ بك من شره وشر ما هو فيه "

****

وكان إذا خرج إلي المسجد يقول :

" اللهم اجعل في قلبي نورا . . . وفي بصري نورا ، وفي سمعي نورا ، وعن يميني نورا ، وعن يساري نورا ، وفوقي نورا وتحتي نورا ، وأمامي نورا ، وخلفي نورا "

****

إما إذا دخل المسجد فكان يقول :

" أعوذ بالله العظيم ، وبوجهه الكريم ، وسلطانه القديم ، من الشيطان الرجيم ، اللهم افتح لي أبواب رحمتك "

****

وكان يقول إذا ما خرج من المسجد :

" اللهم صل علي محمد ، اللهم إني أسألك من فضلك "

****

وكان يقول إذا أقبل يتوضَّأ :

" أشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير "

فإذا توضأ قال :

" اللهم اغفر لي ذنبي ، ووسع لي في داري ، وبارك لي في رزقي "

وكان يقول عقب كل صلاة :

" اللهم أعني علي ذكرك وشكرك وحسن عبادتك "

****

وكان إذا تناول طعاما عند أحدٍ من الناس يقول :

" أفطر عندكم الصائمون ، وأكل طعامكم الأبرار ، وصلت عليكم الملائكة "

****

وكان إذا عاد مريضا يقول :

" اللهم أذهب الناس رب الناس .. أشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاءك ، شفاءً لا يغادر سقما "

****

وكان إذا رأي باكورة ثمر أو فاكهة يقول :

" اللهم بارك لنا في ثمرنا ، وبارك لنا في مدينتنا ، وبارك لنا في صناعتنا ، وبارك لنا في مدِّنا "

****

وكان إذا سمع رعدا أو عند حدوث صاعقة يقول :

" اللهم لا تقتلنا بغضبك ، ولا تهلكنا بعذابك ، وعافنا بعد ذلك "

****

كان إذا نوى سفرا يقول :

" الحمد لله الذي خلقني ولم أك شيئا ، اللهم أعنيِّ علي هول الدنيا ، وبوائق الدهر ، ومصائب الأيام والليالي .

اللهم أحجبني في سفري ، واخلفني في أهلي ، وبارك لي فيما رزقتني .

ولك فذللني ، وعلي صالح خُلُقي فقومني ، وإليك ربي فحببني ، وإلي الناس فلا تكلني .

رب المستضعفين وأنت ربي

أعوذ بوجهك الكريم الذي أشرقت له السموات والأرض ، وكشفت به الظلمات ، وصلح عليه أمر الأولين والآخرين أن تحل علي غضبك ، وتنزل بي سخطك لك العتبي خير ما استطعت ، ولا حولي ولا قوة إلا بك

وكان يقول أيضا :

- اللهم بك أصول ، وبك أجول ، وبك أسير
- اللهم إني أسألك في سفري هذا البر والتقوى ، ومن العمل ما ترضي .
- اللهم هون علينا سفرنا هذا ، واطو عنا بعده .
- اللهم أنت الصاحب في السفر . . والخليفة في الأهل .
- اللهم أني أعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنظر ، وسوء المنقلب في المال والأهل والولد "

****

وكان إذا عاد من سفره يقول :

" آيبون ، تائبون ، عابدون ، لربنا حامدون "

وكان إذ بدأ الركوب يقول : باسم الله

****

وإذا استوي علي الراحلة يقول :

" الحمد لله الذي سخرنا لنا هذا وما كنا له مقرنين ، و إنا إلي ربنا لمنقلبون "

و عن وداع المسافر كان يقول :

استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم أعمالك ، وأقرا عليك السلام ، ثم يوصيه فيقول :

عليك بتقوى الله ، والتكبير علي كل شرف (مرتفع) .

ثم يدعو له قائلا :

اللهم اطو له البعد ، وهون عليه السفر ،

اللهم زوده بالتقوى ، واغفر له ذنبه ويسِّر له الخير حيثما كان "

****

إذا حدث ما لا يختار :

كان يقول : " قدر الله وما شاء فعل "

****

و كان يقول عند المصيبة :

" إنا لله وإنا إليه راجعون . . . اللهم عندك احتسب مصيبتي فا جرني فيها ، وأبدلني خيرا منها "

****

كان إذا استصعب أمرا يقول :

" اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الصعب إذا شئت سهلا "

****

وكان إذا ابتلي بالدين يقول :

" اللهم اكفني بحلالك عن حرامك ، وأغنني بفضلك عمن سواك "

****

كان إذا اشتكي وجعا يضع يده علي موضع الألم ثم يقول :

" بسم الله . . . أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر "

****

كان إذا قام من مجلسه يقول :

" سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ، سبحانك رب العزة عما يصفون وسلام علي المرسلين ، والحمد لله رب العالمين "

****

كان إذا تحقق له النصر علي عدوه في إحدى المعارك يقول :

" لا إله إلا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد وهوعلي كل شيء قدير " " آيبون ، تائبون ، عابدون ، ساجدون ، لربنا حامدون صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وأعزَّ جنده ، وهزم الأحزاب وحده .

وإذا كانت الأخرى ، أي إذا هزم جيشه ، كان يتضرع إلي الله فيقول :

اللهم لا قابض لما بسطت ، ولا باسط لما قبضت

ولا هادي لمن أضللت ، ولا مضل لمن هديت

ولا مقرب لما باعدت ، ولا مبعد لما قربت

اللهم . . . ابسط علينا من بركاتك وفضلك ورحمتك ورزقك

اللهم . . . إني أسألك النعيم المقيم ، الذي لا يحول ولا يزول

اللهم . . . إنـي أسألك العون يوم الغلبة ، والأمن يوم الخوف

اللهم . . . إنـي أعوذ بك من شر ما أعْطِينا ، ومن شر ما مُنْعنا

اللهم . . . حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا ، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان ، واجعلنا من الراشدين .

اللهم . . . توفنا مسلمين ، وأحينا مسلمين ، وألحقنا بالصالحين غير خذايا ولا مفتونين

اللهم . . . قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ، ويصدون عن سبيلك ، واجعل عليهم رجزك وعذابك .. يا الله

****

لقد عاش عليه السلام عمره قبل البعثة يتشوق إلي معرفة الله عز وجل ، فلما عرف الله وآمن به نشأت بينه وبين ربه علاقة تمثلت فيها العبودية المطلقة في أرقي صورها وأكمل معانيها [1] ، قوامها الحب المختزن في قلبه ، والذي تمثلي في الشوق الدائم لله عز وجل ، فكأنه كان يمشي علي الأرض لكن قلبه في السماء ، لأنه جعل نفسه كلها لله وخلا من كل شيء ولم يبق فيه إلا إجلال الله وإعظامه فكان الوقت كله ذكر الله ، وشكر الله ، ولذلك هو يردد دائما

" اللهم اجعلني لك ذكاراً ولك شكاراً "

وصلي الله عليه وعلي آله وصحبه وسلم

---

(1) فن الذكر والدعاء للمرحوم الشيخ محمد الغزالي

الدين القيم

دين ينتشر

دين البساطة و الوضوح :

يتميز الإسلام ببساطه مبادئه ووضوح عقيدته وتعاليمه ، ومطا بقته للفطرة الإنسانية ، لذلك فإنه قد نما وانتشر بسهوله نادرة ، وجذب الناس إليه حين أدركوا حقيقته وتعرفوا علي مبادئه ، فصاروا يدخلون فيه أمما وأفواجا دون جهد لا قناعهم ، ولم يكن هناك إلحاح في الدعوي أو جبر واضطرار لأن من مبادئ الإسلام الأصيلة أنه لا إكراه في الدين .

اقتناع الشعوب بالإسلام :

ومن الثابت تاريخيا أن هناك شعوبا وأمما اعتنقت الإسلام وهي بعيدة عن موطنه ، ولم يصل إلي هؤلاء الناس دعاه كما لم يصل إليهم محاربون ، وذلك مثل اندونيسيا و الفلبين ومناطق واسعة في شرق آسيا ، ولكنهم تعاملوا مع تجار من المسلمين وصلوا إلي هذه البلاد وشاهدهم سكانها في تعاملاتهم ، ولمسوا نبل أخلاقهم ، وجميل سلوكهم فتأثر بهم مَنْ تعامل معهم ، وأعجب بنبلهم ، وأدركوا أن من خلف هذا جميعه الدين الذي يدينون به فيسمو بأخلاقهم ويرقق شماءلهم ، ويرتقي بتعاملاتهم ، فأصبح لديهم الدافع القوي لأن يتركوا أديان أبائهم ويؤمنوا بهذا الدين الذي طبع أولئك الوافدين إليهم بهذا الخلق الكريم وذلك السلوك الجميل فكانوا خير دعاة للإسلام دون أن يقصدوا إلي ذلك قصدا ، ودون أن يتفرغوا إلي ذلك تفرغا ، وإنما كانوا يمارسون الحياة بمنهج الإسلام فكان في ذلك دعوة إلي مَنْ يتعامل معهم ، حيث أناروا العقول ولفتوا الأنظار بهذا النهج الفريد في التعامل مع الغير وفي التعامل مع النفس فكانوا هداة مهتدين يهدون الغير

ويحملون مشاعل النور والإيمان في كل مكان ، فسارعت أمم وأقبلت شعوب إلي دين الله أفواجاً .

اقتناع الغزاة بالإسلام :

ومن العجيب حقا أنَّ كثيرا مِمَّن غزا ديار الإسلام وحقَّق النصر العسكري علي جيوش المسلمين واستولي علي بلادهم وقضي علي ممالكهم قد اعتنق الإسلام حين استقر الأمر ، ودان بدين المسلمين الذين هزمهم . فإذا كان الغزاة قد غزوا الأرض فإن الإسلام قد غزا القلوب وغزا العقول . واحتل الإسلام عقول وقلوب الغزاة الذين احتلوا أرض المسلمين ، وخير مثال علي ذلك التتار الذين غزوا ديار الإسلام لكن الإسلام غزاهم فصاروا مسلمين ، بل صاروا مسلمين متحمسين ودعاة له في الكثير من أرجاء المعمورة ، فدخل العديد من ملوكهم وقوادهم وزعمائهم الإسلام ، وقد عرفوا من قبل بالبطش والجبروت . لكنهم تخلوا عن ذلك أمام روعة الإسلام وعظمته ، فاعتنقوه وأحبوه ، وتابعهم جنودهم وصاروا مع الأيام مسلمين يتخلقون بأخلاق الإسلام . . وبعد أن كانوا مثلا في الوحشية والبربرية صاروا مثلا في أخلاق النبل والتراحم والكرم ، وبعد أن كانوا أعداء للإسلام وأهله حيث كانوا قد اندفعوا يبيدون أممه ويحطمون ممالكه ، صاروا دعاه له وحماة لمبادئه ، وبعد أن كانوا مقاتلين في سبيل النهب والسلب تحولوا إلي مقاتلين شرفاء لحماية ديار الإسلام وعقيدته ، وربما لم تلق روسيا مقاتلة شرسة ومقاومة أعنف من مقاتلي الشيشان الذين هم من أحفاد أولئك التتار ، تميزوا بتمسكهم بدينهم وحمايتهم لعقيدتهم ، وأجداد مقاتلي الشيشان هم الذين دوخوا أباطرة روسيا في الماضي ، إذ لم يجد حكام روسيا قوما يتصدون لغزوهم ويحطمون أمالهم في التوسع مثلما لقوا من أحفاد التتار الذين كونوا

ممالك إسلامية علي حدود روسيا يتمتع أبناؤها بحب الإسلام والتمسك بعقيدته والدفاع المستميت عن مبادئه التي تشربوها وأحبوها واسترخصوا الحياة في سبيلها .

انتشار الإسلام في العصر الحديث :

وينتشر الإسلام اليوم في أوربا وأمريكا وسائر أنحاء الدنيا انتشارا سريعا كبيرا إذ لا يكاد يمر يوم إلا ويكسب الإسلام أرضا جديدة وأنصارا جددا ، يؤمنون به ، بعد أن يتعرفوا علي مبادئه السمحة التي توافق الفطرة النقية ، وإن الداخلين الجدد في الإسلام لهم أشد الناس تمسكا بمبادئه ، ذلك أنهم يؤمنون به بعد دراسة وتفهم واختيار ، ويتركون أديانهم بعد أن يوقنوا ويتأكدوا أن الإسلام هو الدين القويم ، وأنه نهج الله الذي يصلح الدنيا والآخرة . وبعد رحلة بحث ومعاناة طويلة ، وبعد مقارنة دقيقة بين معتقداتهم وبين الإسلام يكتشفون من خلالها أن الإسلام هو المنهج المستقيم الواضح . والمبادئ السهلة والعقيدة السليمة التي تتفق والعقل . وتتوائم مع الفطرة . فيندمون علي ما فات من العمر وهم في غيبة عنه ، ويشعرون بالسعادة بعد أن رسا بهم زورق الحياة علي بر الأمان في ظلال الإسلام . فيصبحون من أشد المسلمين إيمانا وأقواهم يقينا ، وأكثرهم تحمساً ولمبادئه، ويحاولون نشر هذه المبادئ بين إخوانهم وأهليهم ليمنحوهم السعادة التي شعروا بها في ظلال دين الله العظيم . وذلك بفضلهم وبحماسهم المليء باليقين القلبي والاقتناع العقلي وصار الإسلام ينتشر حتى صار الديانة الثانية في فرنسا ، يدين به أكثر من أربعة ملايين من البشر ، وصار الديانة الثالثة في الولايات المتحدة الأمريكية يدين به أكثر من خمسة ملايين من البشر ،

بينما ينتشر انتشارا حثيثا في بريطانيا وألمانيا وسائر البلدان الأوربية وغير الأوربية ، ولا يمر يوم إلا وهناك أفراد جدد يدخلون الإسلام رغم الدعايات المفرضه التي تحاول أن تصور الإسلام بصورة قاتمة مدعية أنه يتسم بالعنف والتطرف ، وأنه يغذي الإرهاب والقتل في سائر أرجاء الأرض .

الإسلام بعد أحداث ١١ سبتمبر :

يقول الأستاذ جمال الشاعر في مقاله المنشور بجريدة الأهرام يوم ١١ من مارس عام ٢٠٠٢ :

" الإحصاءات تقول إن عدد الأمريكيين الذين دخلوا الإسلام بعد أحداث ١١ سبتمبر بلغ ٣٤ ألف أمريكي بعد أن قرءوا القرآن الكريم وقرأو الإسلام .

أي أن ما حاولته أجهزة الإعلام العالمية التي توجهها الصهيونية العالمية لتصوير الإسلام بصور منفرة لم تستطع أن تحجب الحقيقة الناصعة ، بل أدت هذه الجهود الهائلة والحسيسة المفرضه إلي كثرة انتشاره وزيادة أعداد المؤمنين به .

واللافت للنظر أن المؤمنين الجدد يتميزون بالمستوي العلمي الراقي والنوعية المتميزة في الفهم والثقافة وبالتالي في القدرة علي الحكم . فمن الذين دخلوا الإسلام في الفترة الأخيرة السفير الإيطالي في المملكة العربية السعودية " توركواتو كارديللي " الذي اعتنق الإسلام وأدي فريضة الحج في عام ٢٠٠١ الميلادي ، حيث لبس ملابس الإحرام ووقف بين ملايين المسلمين يهتف بالتلبية :

لبيك اللهم لبيك . . لبيك لا شريك لك لبيك . . إن الحمد لك والملك .

وقال الرجل :

إن الحج عزز لديَّ عالمية الإسلام وتسامحه ودعوته إلي المحبة والسلام والمساواة بين البشر وصرح أنه سوف يحوّل اسمه إلي عمر إعجابا بشخصية الفاروق عمر بن الخطاب ليصبح سفيرا إيطاليا في المملكة العربية السعودية " عمر توركواتو " .

ولم يكن هذا هو السفير الوحيد في ديار الإسلام الذي تعرف علي الدين الإسلامي فآمن به ، وإنما من قبله تعرف علي الإسلام " هو فمان " سفير ألمانيا في المملكة المغربية ، فآمن به وأحبَّه واختار لنفسه اسما إسلاميا ، وأصبح أسمه مراد هو فمان .

ومن قبل هوفمان تعرف علي الإسلام سفير السويد في المملكة المغربية أيضا وأمن به ومن أقواله الشهيرة : " الإسلام هو الطريق الطبيعي للمفكر الأوربي " وكذلك أسلم المتحدث باسم الحزب المسيحي في بون ، كما اعتنق الإسلام المفكر النمساوي ليوبلد فايس ، والزعيم الزنجي مالكون فاكس وأسلم أيضا ابن زعيم الهندي التاريخي غاندي وأيضا الجنرال السوفيتي أناتولي أندربوتشي ، الذي صار " أنا تولي علي " وترك قومه وجيشه وأنتقل إلي الثوار الأفغان يحارب معهم جيش الاتحاد السوفيتي بدلا من أن يحارب معه ويقوده ضد المسلمين الأفغان .

وغير ذلك أسلمت أعداد وفيرة من علماء اليهود والنصارى ، ومن رجال الفكر ورجال الصحافة في أوربا وأمريكا وسائر بلدان الدنيا ممن نظروا إلي الإسلام نظره متجردة من العداء والتعصب فوجدوه فعلا كما قال السفير الألماني المسلم الطريق الطبيعي للمفكر الأوربي .

إسلام روجيه جارودي :

يعتبر المفكر الفرنسي الكبير روجيه جارودي من أعلام الفلسفة في هذا العصر ، فهو انفتح علي الثقافات والأديان ، فلم يترك دينا يدين به أقوام في عصرنا إلا انكب عليه ، باحثا متأنيا مدققا في عقيدته وفلسفته وأحكامه ، وكأنه سلمان الفارسي في العصر الحديث الذي تجوَّل بين الأديان وأصحابها باحثا عن الحقيقة – قديما – حتى هداه الله إلي الإسلام وكذلك فعل روجيه جارودي الذي قام بدراسة مقارنة بين الأديان بل بين الاتجاهات السياسية والنظريات الاقتصادية واعتمد في ذلك علي ثقافته الواسعة ودراسته الشاملة وقدراته العقلية العظيمة ، وقضي من عمرة شطرا طويلا حتى استقر به المقام في نهاية هذا الدراسات وأيضا في نهايات العمر إلي أن أمن بالإسلام ورفض ما سواه ، اعتنق الإسلام وأعلن ذلك علي الملأ وأقر الحقيقة الواضحة الناصعة ، وهي أن الإسلام هو أكمل الأديان ، وأنه التطور الطبيعي لمرحلة الأديان السماوية التي مهدَّت له ، وأكد أنه فيه صلاح الإنسانية كلها لو آمنت به وأخذت بتعاليمه ، وإن كان قد نعي علي المسلمين ابتعادهم عنه .

وقد أحدث إسلام جارودي دويا هائلا في العالم بصفة عامة و بين المفكرين بصفة خاصة لما يتمتع به هذا المفكر الفرنسي الكبير من منزلة رفيعة بين مفكري العلم ومثقفيه .

التقاء العلماء و البسطاء علي الإسلام :

وإذا كان المفكرون والعلماء يقبلون علي الإسلام لعلمهم وإعمال عقولهم فإن الملايين من البسطاء في أرجاء المعمورة يقبلون أيضا علي الإسلام لبساطته ووضوحه .

وهكذا يجمع عليه العلماء والبسطاء ، أي مَنْ هم في القاعدة من عامة الناس ، ومَنْ هم في القمة من علمائهم ومفكريهم .

المفكرون والعلماء يقبلون عليه بعد دراسة وتأن ومقارنة بينه وبين غيره من الأديان ، والعامة من الناس و بسطائهم يقبلون علية لسهولة تعليمة ووضوح عقيدته ، وملائمتها للفطرة الإنسانية السوية ، حيث تشرق روحه السمحة في أعماق قلوبهم . فتظهر الحقيقة جلية أمام عيونهم وعقولهم ، فيسارعون وينطقون بكلمة التوحيد ويعلنون دخلوهم في دين الله .

وأكبر مثال علي ذلك دخول الملايين من أبناء القارة الإفريقية البسطاء ، دخولهم الإسلام رغم جهود المبشرين وأموالهم الطائلة التي بذلوها كي يصرفوهم عن الإسلام ، لكن سرعان ما تشرق أنواره في قلوبهم حين يتعرفون عليه فيدخلون فيه رافضين إغراء المادة ، متعالين علي وساوس المبشرين ودسائسهم

لقد شهد للإسلام بكل الخير المفكرون الذين تميزوا بالنزاهة والحيادية والموضوعية وحب الحقيقة المجردة ، ومن هؤلاء الكونت (هنري دي كاستري) الذي تحدث عن ظاهرة انتشار الإسلام برغبة معتنقيه واقتناعهم رافضا الادعاء الذي ادعاه المغرضون من مفكري المغرب الذين يحرضون علي إلقاء تهمة انتشار الإسلام بالسيف والعنف والإرغام . يقول هذا المفكر في كتابه : (الإسلام سوانح وخواطر) :

لم يكن للإسلام دعاة يدعون إليه وينشرون أحكامه علي ما هي الحال في النصرانية ، ولو قام أناس بهذا العمل لانحل الإشكال في معرفة السبب في تقدم الإسلام الغريب ، فقد رأينا شرلمان يستصحب معه في حروبه ركبا من

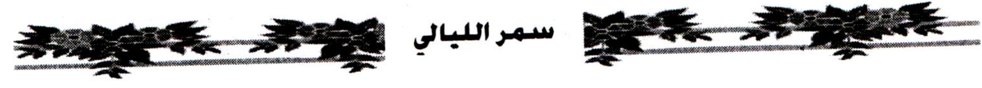
القسيسين والرهبان ، ويباشرون فتح القلوب بعد أن يكون هو بدأ بفتح المدائن والأقاليم ، بجيوش يَصْلي بها الأمم حربا عوانا تجعل الولدان شيبا ، بيد أننا لا نعلم للإسلام مجمعا دينيا ولا رسلا ولا أحبارا يسيرون وراء الجيوش ، ولا رهينة بعد الفتح ، فلم يُكره أحد عليه بالسيف ولا باللسان بل دخل القلوب عن استجابة واختيار ، وهذه نتيجة لازمة لتأثيره في القلوب وأخذه بالألباب .

ويقول جوستوف لوبون :

" كان من قواعد العرب أن يطلقوا للأمم المغلوبة حريتها ويتركوا لها الاحتفاظ بقوانينها وعادتها ومعتقداتها "

ويقول الأستاذ محمد فهمي عبد اللطيف في كتابه (الإسلام دعوة إنسانية شاملة) :

" وهكذا كان شأن الإسلام في جميع الأقطار والبلدان التي فتحها ودخلها ، ولم يفعل المسلمون شيئا سوي أنهم حملوا إلي أولئك الأقوام كتاب الله وشريعته ، والقوا ذلك بين أيديهم ، وتركوا لهم الخيار في القبول أو عدمه ، ولم يقوموا بينهم يدعوه ، ولم يستعملوا لإكراههم عليه شيئا من القوه والسيطرة ، أو الإغراء والفتنه ، وما قرَّره الإسلام من الجزية لم يكن مما يثقل أداوه علي مَنْ فرضت عليه ، بل إنه لم يكن شيئا يذكر في جانب ما كانت تفرضه الأمم الغالبة من الأموال والمكوس ، وزيادة علي ذلك فقد رفع الإسلام ما ثقل من الإتاوات ، ورد الأموال المسلوبة إلي أصحابها ، وانتزع الحقوق من مغتصبيها ، ووضع المساواة في الحق عند التقاضي بين المسلم وغير المسلم ، حتى بلغ أمر المسلمين فيما بعد أن لا يقبل إسلام من دخل فيه إلا بين يدي قاضي شرعي بإقرار من المسلم الجديد بأنه أسلم بلا إكراه ولا رغبة في الدنيا "



إنَّ ما ذكره المنصفون – وهو كثير ومتعدد ومتفرق في ثنايا الكثير من الكتب أكثر وأكبر من أن يعد . وكله يفسر هذه الظاهرة التي لفتت أنظار الباحثين المؤرخين . حيث يجمع محبو الحقيقة علي أن الإسلام انتشر بنفسه ، وأنه يلاءم الفطرة ببساطته وجاذبيته ووضوحه وتوافقه مع العقل وإشباعه للحس الذي عند الإنسان . ولكن يضيف إلي هذه الحقائق جوستاف لوبون أسبابا تدعو إلي سرعة انتشاره وإقناع الشعوب بصلاحية الدين أهمها حسن سلوك وأخلاق معتنقيه وحاملي مبادئه . يقول لوبون " لقد كان من الجائز أن تطمس الانتصارات الكبيرة التي حققها العرب في فتوحاتهم الأولي علي أبصارهم وبصائرهم ، فتدفعهم إلي التطرف شأن كل غالب وحال كل منتصر فائز ، وتحملهم علي أن يسيئوا معاملة المهزومين ، ويكرهونهم علي الدين الجديد الذي ظهر وانتشر في كل أنحاء العالم وفجاجه ، ولكن العرب أصابوا الحزم في تجنب التألب الداهم ، وتحامي تلك التهلكة الجلل ، الأمر الذي لم يعرف الصليبيون أن يتحاموا شره يومَّ أن جاء دورهم فنفذوا إلي الشام ، فإن الخلفاء الراشدين فطنوا ببراعتهم السياسية التي ندر ما توجد بين أتباع دين جديد ، وأصحاب عقيدة حديثة ، إلي أن الشرائع والأديان لا يتهجم بها علي الناس ، ولا تدخل عليهم بالعنف و الإكراه فكان العرب والمسلمون في كل مكان دخلوه وكل بلد فتحوه ، في الشام وفي العراق ومصر وأسبانيا ، يعاملون أهله بالحسنى ، ويأخذونهم بالعرف واللين والوداعة ، تاركين لهم شرائعهم وقوانينهم ودياناتهم ، فلم تشهد هذه الأمم فاتحين يوما بهذا التسامح ، ولا غالبين بهذا اللين والحَدَب ، ولا عرفوا من قبل دينا بهذه العذوبة وهذا اللطف ، ولقد كان هذا التسامح وهذا اللطف – وإن تجاهلها المؤرخون وبالغوا في إنكارها – سببا ًمن أسباب السرعة التي امتدت بها

فتوحات العرب وداعيا من أهم الدواعي التي ذللت في كل مكان نشر دينهم وشرائعهم ولغتهم حتى استقرت و انتشرت أحولها بين الأمم .

يشهدون الحق

يقول أدموند بيرك

" إن القانون المحمدي " يقصد الإسلامي " قانون ضابط للجميع من الملك إلي أقل رعاياه ، وهو قانون نسج بأحكم نظام حقوقي ، وأعظم قضاء علمي ، وأعظم تشريع عادل ، لم يسبق قط للعالم إيجاد مثله ، ولا يمكن فيما بعد "

ويقول المتشرف جولد زيمر : :

هل كان محمد نبيًا وطنياً أم عالميا ، أرسل للناس كافة ؟ ثم أجاب قائلا :

" أعتقد أننا لا نستطيع إلا أن نأخذ بوجهة النظر الثانية ، ولا يمكن أن يكون الأمر علي خلاف ذلك "

يقول القس لوزون

" . . . وليس محمد نبي العرب وحدهم ، بل هو أيضا أفضل نبي قال بوحدانية الله سبحانه ، فإن دين موسي وإن كان من الأديان التي أساسها الوحدانية ، إلا أنه كان قوميا محضا وخاصا لبني إسرائيل ، ولم يكن التعبد عليه ممكنا إلا في بيت المقدس .

أمَّا محمد (صلي الله عليه وسلم) فقد نشر دينه بقاعدتيه الأساسيتين وهما الوحدانية والبعث . وقد أعلن دينه لعموم البشر ، في أنحاء المسكونة ، وإنه لعمل عظيم يتعلق بالإنسانية جملة وتفصيلا عند من يدرك غايته ، فالديانة المحمدية إذ

مع كونها من بعض الوجوه خاصة بالعرب وبعصر ظهورها ، فإنها الديانة العامة الخالدة للنوع الإنساني

ويقول سنت بارتملي :

" . . . ويعد دينه الذي دعا الناس إلي اعتناقه جزيل النعم علي الشعوب التي اعتنقته ، لأن بعثته صلي الله عليه وسلم بهذا الدين كانت في الحقيقة رحمة لجميع العالم وقد قال الله عز وجل في وصفه :{ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين } والحمد لله علي ذلك .

ويقول أيضا :

" وكان محمد نبي الإسلام – صلي الله عليه وسلم – أكثر عرب زمانه ذكاء وأشدهم تدينا ، وأعظم رأفة ، وقد نال محمد سلطته الكبيرة بفضل تفوقه عليهم ، ويعد دينه الذي دعا الناس إلي اعتناق جزيل النعم علي الشعوب التي اعتنقته "

يقول الفيلسوف الفرنسي وولتز

" . . . فجمال تلك الشريعة وبساطة القواعد الأصلية جذبا للدين المحمدي غاية الإعجاب ومنتهي الإجلال ، وأتي هذا الدين بعقيدة وحدانية الخالق في صورة مقبولة للعقل البشري ، خالية عن كل غامضة ، ولهذا أسلمت أمم عديدة من الأرض حتى زنوج أواسط أفريقية وسكان جزر الهند .

فهذا الدين يدعي الإسلام ، أي الاستسلام لإرادة الخالق سبحانه ، وهذا الاسم كان لهداية العدد الوافر من البشر ، وليس بصحيح ما يدعي من أن الإسلام قد أستولي قهرا بالسيف علي أكثر من نصف الكرة الأرضية بل كان سبب انتشاره رغبة الناس إليه ، بعد أن أقنع عقولهم ، وأكبر سلاح استعمله المسلمون

هو اتصافهم بالشيم العالية ، ولا يخفي ولوع المغلوب بتقليد الغالب ، وقد انخرط في الإسلام أقوام لم تبلغهم سلطه المسلمين " .

ويقول أيضا وولتز :

" إنَّ الشارع الإسلامي محمدا (غل و ولتر عن أن ينسب الدين إلي الله) كان ذا يقين راسخ وقوة عزم هائلة ، فأقام دينه ببسالة وثبات ، ثم فيما بعد ظهر الدين الإسلامي بشفقة و سماحة لم تعهد في غيره .

ثم يحض قائلا :

" . . . ومن الغريب المشاهد أن مؤسس الدين النصراني عيسي عليه السلام كانت حياته كلها خضوعا واستكانة ومسالمة ، وكان يأمر بالتجاوز عن الزلات ، والحال أن ديانته اللينة صارت بحماقتنا وبغينا – يريد النصرانيين – أبعد الأديان عن السماحة وأقربها إلي القساوة والطغيان " .

خاتمــــة

إن دينا هذه خصائصه وسماته وإن قوما يدينون بهذا الدين فيسمو بأخلاقهم ويهذب سلوكهم ويرتقي بمعاملاتهم .

هذا الدين . . . وهؤلاء القوم هم المؤثر الحقيقي والدافع الرئيسي والسبب الجوهري في انتشار الإسلام قديما وانتشاره حديثا .

ويواصل انتشاره في الغد لأنه دين الله وصدق الله العظيم:

(إن الدين عند الله الإسلام) .

القرآن الكريم

تعريف القرآن الكريم

كلام الله الذي أنزله علي رسوله الكريم بلفظه ومعناه لهداية الناس ، إذ هو يشتمل علي كل ما فيه خيرهم في الدنيا والآخرة ، وليكون أيضا معجزة رسول الله في تحديه لمعارضيه إثباتا لنبوته ، فالقرآن الكريم هو كتاب الإسلام المتضمن دعوة الله ، وهو أيضا معجزة رسوله أي أنه المنهج وهو أيضا المعجزة .

تساؤلات

س ١ <u>ما أول ما أنزل منه ؟ وما أخره ؟</u>

أول ما أنزل قوله تعالي : " { **اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ . . . إلي قوله : عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ** }

وأخر ما نزل منه قول الله تعالي : { **وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ** } البقرة٢٨١

س٢ <u>كيف أُنْزِل ؟ وهل اختلف نزوله عن نزول الكتب الأخرى ؟</u>

أنزل القرآن الكريم منجما (متفرقا) وأُنزلت الكتب السابقة جمله واحدة ، ولقد طالب الكفار نزوله جمله كما أنزلت الكتب السابقة فردَّ الله عليهم بقولهم عز وجل :{ **قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً** } الفرقان٣٢

واعتراض الكفار علي نزوله منجما دليل علي أن الكتب السابقة نزلت جملة واحدة ولم يكذبهم الله في ادعائهم .

س٣ : الحكمة في نزوله متفرقا ؟

١- تثبيت فؤاد رسول الله صلي الله عليه وسلم بدوام الصلة بينه وبين ربه عن طريق أمين الوحي جبريل عليه السلام .

٢- لتيسير حفظه وفهمه علي المسلمين ، إذا لم تكن الكتابة منتشرة ، و إنما كان العرب أميين لا يكتبون .

٣- مسايرة الحوادث التي تقع ، والرد علي التساؤلات التي تظهر وتوجه إلي الرسول صلي الله عليه وسلم .

٤- التدرج في تربية الأمة دينيا وخلقيا واجتماعيا .

س٤ كم من الوقت استغرق نزول القرآن الكريم ؟

استغرق نزوله اثنين وعشرين عاما وخمسة شهور تقريبا ، الجزء الأول في مكة وتعرف بالسور المكية ، والجزء الثاني في المدينة وتعرف بالسور المدنية

س٥ نزل القرآن الكريم في شهر رمضان فمتى نزلت الكتب السابقة ؟

يقول رسول الله صلي الله عليه وسلم .

- أنزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من شهر رمضان .
- وأنزلت التوراة لست مضت من رمضان .
- وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة مضت من رمضان .
- وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان .
- وأنزل القرآن الكريم لأربع وعشرين خلت من رمضان .

س٦ لماذا يقال إن القرآن الكريم جعل له ثلاثة تنزيلات ؟

لأنه نزل ثلاث تنزيلات فعلا :

التنزيل الأول : إلي اللوح المحفوظ - يقول الله تعالي : **{بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ }** البروج٢١

التنزيل الثاني : في بيت العزة بالسماء الدنيا يقول الله تعالي : **{إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ }** القدر ١

التنزيل الثالث : علي قلب رسول الله صلي الله عليه وسلم بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام .

****

أم القرآن

يُروي في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :

{الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } أم القرآن ، وأم الكتاب ، والسبع المثاني والقرآن العظيم ، ويقال لها الحمد ، ويقال لها الصلاة ، ويقال لها : الراقية

****

الذين تذوقوا القرآن

١- يقول الله تعالي :

{إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً } الإنسان٢

يقول الإمام حسن البنا :

سميعا . . . لا بالأذن

بصيرا . . . لا بالعين

بل عاقلا . . . مفكرا .

وإلا . . فالحصان يري أكثر مما يري الإنسان

والكلب يسمع أكثر مما يسمع الإنسان

****

٢- يقول الله تعالي :

{وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ } القصص٧

دخل رجل علي عالم يقرأ هذه الآيات فوجده منتشيا فسأله ، فقال :

وجدت فيها خبرين ونهيين وأمرين وبشارتين

فالخبران هما : { وَأَوْحَيْنَا } و { خِفْتِ }

والأمران هما : { أَرْضِعِيهِ } و { فَأَلْقِيهِ }

والنهيان هما : { وَلَا تَخَافِي } و { وَلَا تَحْزَنِي }

والبشارتان هما : { إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ } و { وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ }

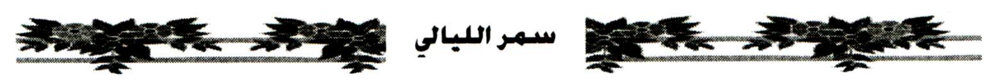
****

ألفاظ القرآن الكريم

أحْصَن

يقول الشيخ عبد الجليل عيسي في كتاب (تيسير التفسير)

يطلق الإحصان في القرآن علي ثلاثة معان :



١- **الحرية :**

ومنه قول الله عز وجل {وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ } النساء ٢٥ أي الحرائر

٢- **العفة :**

ومنه قول الله عز وجل {وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ } النساء ٢٥ أي عفيفات

ومنه قول الله عز وجل { إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ } المائدة ٥

وقبلها محصنات مرتين . وكلها تفيد معني العفة

٣- **التزوج** : ومنه قول الله عز وجل { وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاء } النساء ٢٤ أي ذوات الأزواج

مريم

يقول تعالي في سورة آل عمران علي لسان امرأة عمران :

{ . . . **فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ** }آل عمران٣٦

إني سميتها مريم : أي أسميت هذه الأنثى مريم ومعناه في لغتهم العابدة خادمة الرب

المسيح

يقول الله تعالي :

{ . . . إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ }آل عمران٤٥

المسيح لقب من الألقاب المشرفة كالصديق والفاروق وأصله (مشيحا) بالعبرانية ومعناه المبارك .

الحواريون

يقول الله تعالي :

{فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللّهِ آمَنَّا بِاللّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ }آل عمران٥٢

الحواريون جمع حواري ، وهو صفوة الرجل وخاصته ، والحواريون هنا هم أتباع عيسي كالصحابة لرسول الله صلي الله عليه وسلم ، سموا حواريون لصفاء قلوبهم ونقاء سرائرهم .

****

حكايات قرآنية

أكرم ركب

قبل أن يهاجر رسول الله صلي الله عليه وسلم إلي المدينة ، قدم إليه في مكة نحو عشرين رجلا من نصارى الحبشة ، فوجدوه في المسجد فجلسوا إليه ، وكلموه وسألوه ، ورجال من قريش جالسون في أنديتهم بالكعبة يشاهدون .

ولما فرغ الوفد من مسألة رسول الله صلي الله عليه وسلم عما أرادوا دعاهم رسول الله إلي الله عز وجل وتلا عليهم القرآن الكريم . فلما سمعوا القرآن الكريم فاضت عيونهم بالدمع ، ثم استجابوا له ، وآمنوا به ، وصدقوه ، وعرفوا منه ما كان يوصف به في كتابهم من أمر رسول الله صلي الله عليه وسلم .

فلما قاموا عنه اعترضهم أبو جهل بن هشام في نفر من قريش ،

وقالوا لهم :

خيبكم الله من ركب ، بعثكم مَنْ وراءكم من أهل دينكم ترتادون لهم لتأتوا بخبر الرجل ، فلم تطمئن مجالسكم عنده حتى فارقتم دينكم وصدقتموه بما قال ، ما نعلم ركبا أحمق منكم .

فقالوا لهم :

سلام عليكم . . لا نجا هلكم . . لنا ما نحن عليه ، ولكم ما أنتم عليه . لم نأل أنفسنا خيرا .

فنزل فيهم قول الله عز وجل :

{الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ }القصص٥٢

{وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ }القصص٥٣

{أُوْلَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ }القصص٥٤

{وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ }القصص٥٥

آيات و مناسبات

التهلكة

يقول تعالي في سورة البقرة :

{**وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** }البقرة١٩٥

معني الآية : أنه ينبغي علي المسلمين أن ينفقوا في سبيل الله وفي الجهاد وفي سائر القربات ولا يبخلوا فيتقوي الأعداء عليهم ويصيبهم الهلاك .

وقد روي أن رجلا من المسلمين حمل علي جيش الروم حتى دخل فيهم ، فصاح الناس : سبحان الله ألقي بيديه إلي التهلكة

فقال أبو أيوب الأنصاري :

إنما نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار حين أعز الله الإسلام وكثر ناصره ، فقلنا : لو قمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها فنزلت {**وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ** } فكانت التهلكة الإقامة علي الأموال وإصلاحها ، وترك الجهاد في سبيل الله .

ومازال أبو أيوب شاخصا في سبيل الله حتى استشهد ودفن بأرض الروم .

وكانت الغزوات التي تخرج بعد ذلك لحرب الروم ، يصيح المشاركون فيها دائما :

لبيك أبا أيوب . . . لبيك جار رسول الله .

تأملات في الآيات

(أ) أهل الكتاب يعرفون رسول الله

يقول تعالي في سورة البقرة عن معرفة أهل الكتاب بمحمد ونبوته :

{الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ }البقرة١٤٦

أي أن اليهود والنصارى يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ولكن رؤساءهم يخفون الحق ولا يعلنونه . ويخفون صفة النبي مع أنه منعوت لديهم بأظهر النعوت .

وقد روي أن عمر بن الخطاب قال لعبد الله بن سلام وكان يهوديا وأسلم :

أتعرف محمدا كما تعرف ولدك ؟ قال :

" وأكثر . . نزل الأمين من السماء علي الأمين في الأرض بنعته فعرفته ، ولست أشك فيه أنه نبي ، وأما ولدي فلا أدري ما كان من أمّه فلعلها خانت "

فقبل عمر رأسه .

****

(ب) نعم في المصيبة

يقول تعالي :

{وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ }البقرة١٥٥

{الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ }البقرة١٥٦

{أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ }البقرة١٥٧

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

مما أصابتني مصيبة إلا وجدت فيها ثلاث نعم

الأولي : أنها لم تكن في ديني

الثانية : أنها لم تكن أعظم ممَّا كانت

الثالثة : أن إليه يجازي عليها الجزاء الكبير ، ثم تلا قوله تعالي :

{**أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ** }البقرة١٥٧

****

الوطن الغالي

مصر تعلم الإنسانية

يقول الأستاذ محمد فؤاد شبل :

" وتسلم جمهره المؤرخين بأن مصر هي أول بلد في العلم انبعثت منه الثورة الحضارية ، ولا يخفي أن أول كشف حضاري حقَّقه الإنسان منذ أن استوي علي الأرض بشرا سويًّا قد تحقق في مصر ، وأعني به الزراعة .

والحق أن العالم ما يرح منذ آلاف السنين يسبح في خضم ثقافي مصري ، وينعم بثمار الفكر المصري في جميع المبادين المادية والمعنوية .

ويتأكد هذا القول من استعراض عابر لحياة الفرد اليومية في العالم المتحضر ، إذ يبين مدي ما قدمته مصر للإنسانية من مآثر ، نتيجة دأب المصري في العمل المتواصل .

إنَّ الزراعة كشف مصري

ورغيف الخبز ابتكار مصري

وفي مصر بدأت الصناعات العظيمة ، وقد تقدمها صناعة بناء السفن ، فالمصري أول مَنْ اعتلي ظهر البحار ونشأت بمصر صناعات النجارة والحدادة والقبشالي والأواني الزجاجية والحجرية والسلال والحبال والحصر والطوب والفخار والأدوات الزراعية .

وكان المصريون أول من اشتغل المناجم والمحاجر وهم أول من غزل ونسج .

والمنزل اختراع مصري . وكذلك الأدوات المنزلية الأساسية كالفراش والخوان ودورة المياه والكراسي . . . الخ .

وبمصر ظهرت أول مدينة وأول جماعة .

وبمصر انبثقت بدايات العلوم والمعارف والفنون علي تنوعها وتباينها ، وفي مقدمها الطب والهندسة والكيمياء .

واخترع المصريون الكتابة وصنعوا الورق . وابتكروا التقويم الشمسي .

وتطور الفن وازدهر في مصر ، ولا نزال أعمال الحضارة المصرية في البناء والنحت والتصوير تذهل مَنْ يراها .

والحكومة بوظائفها ورسالتها اختراع مصري .

وفي مصر تكونت الصفوة المثقفة التي تتجلي مواهبها في آثارها الفكرية والأدبية والفنية .

والمصريون أول مَنْ قدس العلاقات الزوجية ، وساوي في المحبة بين الذكر والأنثى ، وكان الأبناء – بنون وبنات – موضع حدب الآباء والأمهات ورعايتهم وفي مصر بزغ فجر الضمير الإنساني وانبلج صبح المعنويات وتبوَّأت مكارم الأخلاق مكانة عالية . والمصريون أول من أدرك قوة إلهية تجازي المحسن وتعاقب المسي ، ومازالوا أنقي شعوب الأرض وأشدهم ورعا ، سواء في عصرهم الفرعوني أم المسيحي أم الإسلامي .

قد اهتدي المصريون إلي عقيدة البعث ، والخلود في عالم آخر ، إذ كان النيل يفيض كل عام فتحيا الأرض وتعود الحياة إليها بعد موات . فاستقر في ذهنهم أن الحياة تتجدد دواما ، وأن الموت مرحلة انتقال لحياة أعظم وأخلد . "

ونحن نقول للكاتب صدقت فيما ذكرت ، ونقول للقارئ هل يرضيك حاضر مصر بعد أن عرفت بعض ماضيها .

أول أوبرا في مصر

كلف الخديوي إسماعيل الموسيقار الإيطالي الكبير (فيردي) إعداد أوبرا عايدة لنفتتح بها دار الأوبرا التي أنشأها بمناسبة افتتاح قناة السويس في عام ١٨٦٩م ، ولكنه لم يستطيع الانتهاء منها قبل موعد افتتاح القناة ، فكان أن عرض بدلا منها أوبرا (ريجوليتو) لضيوف مصر الذين حضروا من شتي أنحاء العالم ليشهدوا الحدث الكبير وليحضروا حفل الافتتاح .

وابروا ريجوليتو مأخوذة عن مسرحية لأديب فرنسا لكبير فيكتور هيجو باسم (الملك يمرح) ، وقد تم عرضها لأول مرة في عام ١٨٥١م في مدينة فنسيا الإيطالية وهي بلد الموسيقار فيردي .

وقد تم عرض أوبرا عادية بعد ذلك . أما أوبرا ريجوليتو فقد تم تقديمها بمسرح الجمهورية مرة ثانية بعد ذلك في عام ١٩٧٥ وتم تقديمها مرة ثالثة في عام ٢٠٠١م بمصر. بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام علي وفاة فيردي حيث قامت بالاحتفال بذكراه دور الأوبرا في أوربا بعرض أعماله الشهيرة . ومنها إضافة إلي ما سبق أوبرا والتروفاتوري ، وأوبرا لا ترافيانا

مصر والسكر

مصر تصدر السكر

كانت مصر تقدم بتصدير الكسر في عهد الخديوي إسماعيل في نهاية القرن التاسع عشر ومنتصفه ، وكان أهم سلعتين رئيسيين تقوم مصر بتصديرها هما القطن والسكر .

مصر تستورد السكر

تزرع مصر حاليا ١/٤ مليون فدان بقصب السكر تنتج مليون طن سنويا ، كما تزرع ٥٠ ألف فدان بنجر سكر تنتج حوالي ١٣٥ ألف طن وتحتاج مصر حوالي ١,٧ مليون طن فتكون الفجوة الاستهلاكية نحو ٦٠٠ ألف طن سنويا تقوم مصر باستيرادها من الخارج .

معدل الاستهلاك في مصر

متوسط استهلاك الفرد من السكر في مصر عام ١٩٩٤ بلغ ٣٣ كيلو جرام سنويا لكنه أنخفض بعد ذلك فصار ٢٧ كيلو جرام وهذا أكثر من المعدل العالمي للاستهلاك إذ هو ٢٥ كيلو جرام

معدل الاستهلاك عالميا

أقل الدول التي يستهلك أفرادها السكر هي اليابان إذ يستهلك الفرد هناك نحو ٦ كيلو جرام سنويا وأعلي الدول التي يستهلك أفرادها السكر هي أستراليا حيث يصل معدل استهلاك الفرد نحو ٤٠ كيلو جرام سنويا

الفنون في مصر

أول متحف للفنون الجميلة في مصر

أقيم المتحف الأول للفنون الجميلة في مصر بمدينة الإسكندرية حيث قدم فنان ألماني أسمه (إدوارد فريد هام) ٢١٠ لوحه و ٥٠٠ جنيها ذهبيا كي يقيم بلدية الإسكندرية متحفا ، فقامت باستئجار شقة في شارع فؤاد . ظلت مقرا مؤقتا للمتحف إلي أن تبرع البارون (شارل دي منشه) بفيلا في حي محرم بك ليكون مقرا لمتحف الفنون الجميلة .

أول مدرسة للفنون الجميلة في مصر

أنشأ الأمير يوسف كمال الذي كان ينتمي إلي أسرة محمد علي التي تحكم مصر في ذلك الوقت وكان عاشقا ومشجعا للفنون أول مدرسة للفنون الجميلة في مصر وتم افتتاحها يوم ١٢ مايو عم ١٩٠٨ بشارع درب الجماميز . وكان الفنان الكبير محمود مختار من أوائل الملتحقين بها وقد كان مدرسو هذه المدرسة جميعا من الأجانب .

وفي عام ١٩١٠ أصبحت هذه المدرسة تحت إشراف الجامعة الأهلية التي افتتحت عام ١٩٠٨ . ثم صارت تابعة لإدارة التعليم الفني بوزارة المعارف العمومية (صارت فيما بعد وزارة التربية والتعليم) .

وفي عام ١٩٢٣ انتقلت المدرسة من مبناها في درب الجماميز إلي مقر آخر في شارع الدرب الجديد بالسيدة زينب وظلت به حتى عام ١٩٢٧ .

وفي عام ١٩٢٨ ثم تمصير المدرسة وصارت كلية وأطلق عليها الكلية الملكية للفنون الجميلة ، في عام ١٩٥٠ م .



وفي عام ١٩٦١ تم ضمها إلي وزارة التعليم العالي
وفي عام ١٩٧٥ صارت أحدي كليات جامعة حلوان .

كلية الفنون التطبيقية

كانت في البداية قسم أنشئ داخل مدرسة الفنون الجميلة تحت اسم (قسم الصناعات الزخرفية) وكان ذلك في عام ١٩٠٩ م . واستمر كذلك حتى كان عام ١٩١٨ فاستقلت كمدرسة للفنون والصناعات الزخرفية ، وفي عام ١٩٤١ تغير اسمها إلي مدرسة الفنون التطبيقية العليا ، ثم صارت أخيرا كلية الفنون التطبيقية حيث بدأت الدراسة بها في عام ١٩٥٦ ، ١٩٥٧ م

****

أطول وزارة حكمت في مصر

تعتبر وزارة مصطفي فهمي باشا الثالثة هي الوزارة التي استمرت في الحكم أطول مدة منذ إنشاء الوزارة في مصر في عهد الخديوي إسماعيل في عام ١٨٧٨م ، إذ إن تشكيلها كان في يوم ١٢ نوفمبر عم ١٨٩٥ واستمرت في الحكم حتى يوم ١١ نوفمبر ١٩٠٨ ، وبذلك كان عمرها ثلاثة عشر عاما كاملة ، حيث اعتلت صحة رئيس النظار أو الوزراء .

وقد سبق لمصطفي فهمي باشا أن رأس الوزارة مرتين :
الأولي استمرت من ١٤ مايو عام ١٨٩١ إلي ١٧ يناير عام ١٨٩٢
الثانية اسمرت من ١٧ يناير عام ١٨٩٢ إلي ١٥ يناير ١٨٩٣
ومصطفي فهمي باشا هو والد السيدة صفية زغلول التي سميت أم المصرين لأنها كانت زوجا سعد زغلول .

الملك . . . أبو الملوك

يعتبر الملك الناصر محمد بن قلاوون من أعظم سلاطين دولة المماليك مهابة ، وأحسنهم سياسة ، وأكثرهم دهاء وشجاعة ، وهو أطولهم حكما إذ أنه حكم مصر

يوم ١٩ شهر ٢ سنه ٣٢ وذلك علي ثلاث مرات . وقد تولي حكم مصر ثمانية من أبنائه هم :

١- الملك المنصور سيف الدين أبو بكر .

٢- الأشرف علاء الدين كجك .

٣- الناصر شهاب الدين أحمد .

٤- الصالح علاء الدين إسماعيل .

٥- الكامل سيف الدين شعبان

٦- المظفر حاجي .

٧- الناصر أبو المحاسن حسن .

٨- الصالح صلاح الدين صالح .

لذلك لا تعجب إذا كان قد نعت بأنه أبو الملوك .

سيناء

كلمة سيناء عبرية . إذ أن كلمة (سين) تعني القمر بالعبرية وكان سين اله الناس قبل الديانة اليهودية . فهي أرض القمر .

مساحة سيناء ٦١ ألف كيلو متر ، أي ٦ % من مساحة مصر ، لذلك صدر القرآن الجمهورية عام ١٩٧٩ بجعلها محافظتين وذلك بعد التوقيع علي معاهدة السلام مع إسرائيل لأهمية المكان ومن أجل تطويره وذلك علي النحو التالي :

٣١ ألف كيلو متر في الشمال (محافظة شمال سيناء) وعاصمتها العريش .

٣٠ ألف كيلوا متر في الجنوب (محافظة جنوب سيناء) وعاصمتها الطور .

وقد خاطب الله علي أرض سيناء نبيه موسي عليه السلام في ودي طوي أي الوادي المقدس

ويوجد أيضا أماكن سياحة فوق أرض سيناء تتمثل في دير سانت كانزين نسبة للقديسة المسيحية كاترين إلي اضطهدت في عهد الإمبراطور الروماني جوستنيان حيث نجحت في هداية خمسة من رجال الإمبراطور إلي اعتناق المسيحية فأمر بفصل رأسها عن جسدها وقد أنشئ الدير تخليدا لذكرها .

****

هل تعلم

- أن مصر ذكرت في التوراة ٦٨٠ مرة
- وأن مصر ذكرت في القرآن الكريم ٢٥ مرة ، عشرون مرة تلميحا وخمس مرات تصريحا .
- وان مؤسس الكنيسة المسيحية الأرثوزكسية في الإسكندرية هو الحواري مرقص تلميذ المسيح عليه السلام حين وفد إلي الإسكندرية في عام ٥٠ الميلادي .
- وأن الكنيسة المصرية انفصلت عن الكنائس الأخرى عام ٤٥١م بسبب تمسك أسقفها ديوسقوروس بالمذهب اليعقوبي .
- وأن التقويم المصري القبطي بدأ عام ٢٨٤ الميلادي (عام الشهداء) بسبب كثرة اضطهاد الروم لأقباط مصر .

- وأن الإمبراطور قسطنطين هو الذي قسم الإمبراطورية الرومانية إلي إمبراطوريتين شرقية عاصمتها القسطنطينية (بيزنطه القديمة) وغربية عاصمتها روما وصارت مصر تتبع القسطنطينية .
- وأن بطليموس الثاني هو الذي أمر ببناء منارة الإسكندرية في عام ٢٨٠ / ٢٧٩ قبل الميلاد وكانت أحدي عجائب العالم القديم .
- وأن السلطان قايتباي قد استعان بأحجارها في بناء قلعته الشهيرة بالإسكندرية عام ١٤٨٠م بعد أن تهدمت المنارة وذلك في نفس موقعها .
- وإن السلطان سليم العثماني الذي فتح مصر وضمنها إلي الدولة العثمانية عام ١٥١٧ قد قضي بمصر بعد الفتح ثمانية أشهر .
- وأن مما أثار انتباه الناس خلال الفتح العثماني أنهم شاهدوا الجنود العثمانيين حليقي الذقون وهذا أمر لم يكن شائعا في ذلك العصر .
- وأن غطاء الرأس بالنسبة للعثمانيين كان الطراطير مما أثار عجب المصريين لأنهم كانوا يلبسون العمامة .
- وأن ثورة القاهرة الثانية ضد الفرنسيين وحملتهم قد استغرقت ثلاثة وثلاثين يوما .
- وأن أسطول مصر في عهد محمد علي كان قويا إلي حد أنه أزعج الدول الأوربية لذلك تحرشت به وخطمته في موقعه نوارين البحرية (باليونان) يوم ١٩٢٧/١٠/٢٠ .
- وأن محمد علي بدأ إعداد الجيش المصري من المصريين بدلا من العثمانيين وغيرهم من الأجانب في عام ١٨٢٠م ووصل تعداده إلي نحو ربع مليون جندي .

- وأن هذا الجيش شارك في حروب عدة في القارات الثلاث :

أ- آسيا في الجزيرة العربية والشام .

ب- أفريقيا : فتح السودان .

ت- أوربا : في بلاد المورة وأخضع العديد من الجزر الثائرة ضد الدولة العثمانية .

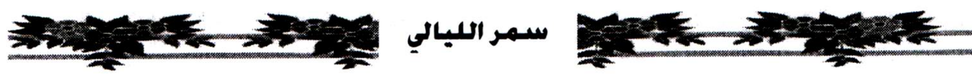
****

أيام أحزنت مصر

<u>يوم ٩ مارس عام ١٩٦٦ يوم وفاة الأستاذ أمين الخولي</u>

أنه رائد جماعة الأمناء التي ضمت النابهين من تلاميذه في مجال دراسة الأدب الذين حاولوا التجديد وقادوه عن بصيرة وله في ذلك قوله المشهور : " أول الجديد قتل القديم فهما " وله في ذلك كتابه الرائد : " مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب " وهو محاولة لفهم القديم من منظور عصري ولد أمين الخولي يوم أول مايو عام ١٨٩٥ وتعلم حتى تخرج من مدرسة القضاء الشرعي التي كان ناظرها المربي الكبير عاطف بركات باشا وعمل بها مدرسا ، ثم سافر كرفاعة الطهطاوي إماما للمقومنية المصرية في روما ثم برلين فتعلم اللغتين الإيطالية والألمانية ، وعاد إلي مصر عام ١٩٢٨ ليعمل أستاذا في كلية الآداب ثم وكيلا لها ، ثم عين مستشار فنيا لدار الكتب ثم مديرا عاما للثقافة ، ثم اختير عضوا بمجمع اللغة العربية .

لقد كان أمين الخولي معلما من طراز سقراط ، فهو مؤثر بشخصه أكثر مما يؤثر بكتبه ، فكان قادرا علي تحريك الأذهان ودفع الرغبة نحو البحث والمعرفة . . كان مجددا عن بصيرة فكتب عن الاجتهاد في النحو العربي والبلاغة و أثر



الفلسفة وعلم النفس في اللغة العربية ، وكتب عن أثر مصر في البلاغة ، وعن علم النفس الأدبي . وكان حريصا علي تسليط العقل علي النصوص ويحرص علي الفهم البصير الملبي لاحتياجات الحياة ، وله منهج في التفسير هو (التفسير البياني للقرآن الكريم) تأثر به العديد من تلاميذه وأكثرهم تأثرا تلميذته وزوجته الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) .

وترك مدرسة كبيرة في البحث والدرس من أشهرهم الدكتور شكري عباد والدكتور عبد الحميد يونس والدكتور عز الدين إسماعيل والدكتور حسين نصار والدكتور محمد خلف الله وصلاح عبد الصبور وسامي داود وفاروق خورشيد وعبد الله خورشيد وعبد المنعم شميس والسيدتان الفاضلتان الدكتورة بنت الشاطئ والدكتور نعمات فؤاد ، وقد أصدر (محلة الأدب) للتعبير عن فكر جماعة الأمناء ولنشر أبحاثهم ودراساتهم من إبريل عام ١٩٥٦ إلي إبريل ١٩٦٦ وقد أصدر أمين الخولي العديد من الكتب الرائعة منها هدي القرآن في رمضان ، و في أموالهم ، والقادة الرسل ، وفي الحكم ، والمجدون في الإسلام ، وفن القول ، ومشكلات حياتنا اللغوية ، ودراسات لغوية ، ودراسات إسلامية ، وله أبحاث عديدة خصبه أثرت الحياة الأدبية والفكرية ، لذلك ترك فراغا كبيرا حين رحل عن دنيانا في بيته الذي بالشارع الذي صار يحمل اسمه بعد أن كان أسمه من قبل شارع العجم ، ودفن في قريته شوشاي بمركز أشمون بمحافظة المنوفية تشيعه قلوب العرب الدامعة ودموع أبناء مصر الحزينة .

****

وأيام أسعدت مصر

يوم ١٠/١٢/١٩٩٩ تسلم الدكتور أحمد زويل جائزة نوبل

الدكتور أحمد زويل ابن من أبناء مصر كان محل تقدير العالم كله وجلب لمصر الفخر والاعتزاز يوم أن كرمته الهيئات العلمية في الدنيا لتفوقه العلمي و ابتكاراته الحديثة ، حيث تمكن من أن يكتشف وحده جديدة للزمن مقدارها واحد علي مليون من الثانية باستخدام أشعة الليزر في وحدة القياس ،

لقد كانت الثانية أصغر وحدة قياس حتى نهاية القرن التاسع عشر ، ثم استطاع العلم في النصف الأول من القرن العشرين أن يجعلها واحد علي ألف من الثانية ثم استطاع عالمنا الدكتور أحمد زويل أن يجعلها واحد علي مليون من الثانية .

والدكتور أحمد زويل من أبناء مدينة دمنهور حيث تعيش أسرته وتربي مع والده في مدينة دسوق والتحق بكلية العلوم جامعة الإسكندرية عام ١٩٦٩ ثم تخرج من جامعة بيركي ثم جامعة كالتل في الولايات المتحدة الأمريكية ، التي أتاحت له البقاء هناك حين أظهر نبوغه لتستفيد من هذا النبوغ ، وقاد فريقا للبحث انتهي إلي تحقيق انجازات هائلة يعتبرها العلماء من كافة أنحاء الدنيا ثورة علمية معاصرة ، ذلك أن انجاز الدكتور زويل تتعلق بتطوير الليزر فائق السرعة ، وبدراسة ديناميكية الأنظمة المركبة والوظائف البيولوجية ، وهذه الدراسة تتطلب تضافر عدة علوم مختلفة مما يجعلها نموذجا لما يُطلق عليه اسم (الدراسات البينية) حيث تستخدم هذه الدراسات مداخل تجريبية ونظرية وإحصائية في مجموعات بحثية تنتمي إلي مجالات متعددة ، مثل البيولوجيا والكهروكيمياء والكيمياء العضوية واللاعضوية ، الفيزياء الكيمائية .

حيث أحدثت اكتشافات الدكتور زويل نقلة جذرية هائلة في هذه الدراسات التي ينتظر العلماء لها ثمرات كبيرة من أجل خدمة الإنسانية .

لهذا أجمع العلماء والهيئات العلمية علي تكريم الدكتور زويل ومن هذه الهيئات مؤسسة فرتكلين التي تمنح جائزة فرانكلين وهي أقدم من جائزة نوبل بنحو ٧٣ عاماً ، لأن عمرها نحو ١٩٠ عاما (في عام ٢٠٠٩) وقد حصل عليها مشاهير منهم مدام كوري مكتشفة العلاج بالراديوم ، والبرت اينشتين صاحب نظرية النسبة والأخوان رايت مخترعا الطائرة ، وطبعا الدكتور أحمد زويل .

كما منحته مصر قلادة النيل وهي أكبر قلادة في مصر تمنح لرؤساء الدول تقديرا منها لعالم مصر الكبير الذي رفع رءوس أبنائها عالية بين الأمم .

وكان يوم الاحتفال بمنحه جائزة نوبل في الكيمياء عن عام ١٩٩٩ يوما مشهودا راقبه العلماء وعاش العلم لحظاته بكل الإجلال والاحترام ، حيث بدأت وقائع الاحتفال عندما وصل ركب الدكتور أحمد زويل إلي قاعة استوكهولم الكبرى للموسيقى في الرابعة من مساء يوم ١٩٩٩/١٢/١٠ بتوقيت العاصمة السويدية في موكب تقليدي تتقدمه الدرجات البخارية . وبدأت مراسم توزيع الجوائز بدخول ملك السويد وقرينته القاعة ثم دخول الفائزين بجوائز نوبل وبرفقة كل منهم ممثل للأكادكية السويدية للعلوم لتقدم الفائز ويشرح أسباب فوزه بجائزة نوبل ، واختارت مؤسسة نوبل أن تعزف الموسيقى عند تقديم الدكتور احمد زويل لتسليم الجائزة من الملك (المارش المصري) وكان الوحيد الذي اختص من بين الفائزين بهذه الإشارة إلي نشأته المصرية .

ثم تقدم زويل إلي الملك كارل جوستاف الذي صافحه مهنئا بالجائزة وسلم إليه ميدالية نوبل الذهبية ومجلد براءة الفوز ، وبعد ذلك بدأ حفل العشاء التقليدي الذي

حضره ٢٥٠ من الشخصيات العلمية في العالم وفي السويد ، ودخل الدكتور زويل القاعة برفقة إحدي سيدات الأسرة الملكية السويدية وفقا للتقاليد باختيار أحد الفائزين بالجوائز لكي ترافقه إحدي سيدات الأسرة الملكية في السويد .

والقي الدكتور زويل كلمة جاء فيها :

(. . . أن هذه الجائزة لو كانت قد عرفت قبل ستة ألاف سنة حين بزغت شمس حضارة مصر القديمة أو حتى قبل ألفي عام حين كانت منارة مكتبة الإسكندرية متوهجة لكانت مصر قد حصلت علي نسب عالية من الجوائز حينذاك) .

وأصدرت مؤسسة جوائز نوبل ملصقا من الحجم الكبير يتضمن رسوما توضيحه لإنجاز الدكتور احمد زويل العلمي في زمن الفمتو ثانية وصورة كبيرة له أمام الهرم الأكبر وتمثال أبي الهول تحت عنون (ملك الفمتو)

حقا كان يوما سعيدا وكان فرحا كبيرا أسعد قلوب أبناء مصر يوم أن كرَّمت الدنيا ابن مصر وعالمها الدكتور أحمد زويل .

اللغة الجميلة

عيوب النطق في العربية وبعض خصائص التعبير

استطاع علماء العربية قديما حصر عيوب النطق عند المتكلمين بها ووضعوا الكل عيب اسما يطابقه ويرمز إليه علي النحو التالي :

- **التَّمتمَة :** ويعنون بها التردد في التاء
- **الفأفأة :** التردد في الفاء
- **اللَفف :** إدخال حرف في حرف
- **الحُبْسَة :** تعذر الكلام عند إرادته ، وسببه أنَّ اللسان يكون في حاجة إلي تمرين علي القول حتى يخف له ، كما تحتاج اليد إلي التمرين علي العمل والرَّجل إلي التمرين علي المشي .

  يقول ابن المنفع :

  إذا كثر تقليب اللسان رقت جوانبه ولانت عَذَبتُه

  ويقول ألعتابي :

  أذا حبس اللسان عن الاستعمال اشتدت عليه مخارج الحروف
- **الرُّتَّة :** تمنع أول الكلام ، وهو كالرتج . وهي غزيره ، فيقال لمِنَ لديه هذا العيب " أرتُّ" ويقال إنها تكثر في الأشراف
- **الغمْغمة :** أن تسمع الصوت ولا يتبين تقطيع الحروف .

  وقد تكون من الكلام وغيره ، لأنه صوت لا يفهم تقطيع حروفه

- **الطَّمطمة :** أن يكون الكلام مشبها بالكلام العُجْم .

ومَّثلوا لذلك بصهيب صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالوا كان يَرْتَضخ لكنَةَ رومية وكذلك كان عبيد الله بن زياد يرتضح لكنةَ فارسية أتته من قبل زوج أمه (شيروبه الأسواري) فكان ينطق الحروري الهروري . ذلك أن أصنافا كثيرة من العجم تقلب الحاء هاء ، ومنهم من كان يقول علي (السلطان) السلتان) لأن الطاء والتاء بينهما نسب . إذا إن التاء من مخرج الطاء . ومثلوا أيضا بالطمطمة يعبد بني الحسحاس الذي كان يرتضخ لكنة حبشية .

****

سمات نطقية . . . ليست عيبا

وهناك بعض السمات النطقية التي تبدو في نطق المتحدث ولكنها ليست من العيوب ، وذلك علي النحو التالي :

- الغُنَّة : أن يُشْرَبَ الحرف صوت الخيشوم .
- الخَنَّة : أشدّ منها .
- اللثغة : أن يعدل بحرف إلي حرف . واشتهر بذلك واصل بن عطاء ، ومما يحكي عنه أنه أثناء حديثه عن بشار بن يُرد قال : أما لهذا الأعمى المكتنى بأبي معاذ مَنْ يقتله ، أمَا والله لولا الغيلة خلق من أخلاق الغالية لبعثت إليه من يبعج بطنه علي مضجعه فقال واصل :

هذا الأعمى ولم بقل بشار ولا برد ولا الضرير ، وقال : من أخلاق لغالية لم يقل المغيرية ولا المنصورية وقال: لبعثت ولم يقل لأرسلت إلية

و قال علي مضجعه و لم يقل علي فراشه أو مرقده ، و قال يبعج و لم يقل يبقر .

****

وثمة ظواهر نطقية أخري كانت شائعة في لغات بعض القبائل وكانت من سمات التعبير فيها ، نظر إليها البعض علي أنها عيوب . فيروي أن معاوية بن أبي سفيان سأل جالسية يوما فقال : مَنْ أفصح الناس ؟ فقام رجل من السماط

فقال : قدم تباعدوا عن فراتية العراق ، وتيامنوا عن كشكشة تميم وتياسروا عن كسكسة بكر ، ليس فيهم غمغمة قضاعة ولا طمطمانية وحمير . فقال معاوية :

مَنْ أنت ؟ قال : أنا رجل من جَرْم . يقول الأصمعي :

جَرْم من فصحاء الناس ، والكشكشة في بني تميم فكانوا يبدلون كاف المؤنث شينا فبدلا من قولهم

جعل الله الخير في (دارك) يقولون (دارش)

وأما بكر فيبدلون الكاف سينا فيقولون (دارس) بدلا من (دارك) وبعضهم يزيدها بعد الكاف فيقولون في (دارك) (داركس)

****

وكان الفصحاء يحرصون علي سلامة النطق أثناء حديثهم لذلك لما سقطت ثنايا عبد الملك بم مروان قال :

والله لولا الخُطبة والنساء ما حفلت بها .

ويقول شاعر يمدح خطيبا وخطبته :

صَحَّت مخارجها وتم حروفها * فله بذاك مَزيه لا تنكر .**

لقد كان العرب حقا أمراء البيان إذ أعطتهم لغتهم فرص التعبير الجميل فانتهزوها ، فأجادوا الكلام معني ، وأجادوه نطقا .

****

لماذا يقولون

- الكتيبة : سميت كذلك لاجتماع إفرادها ، وانضمام بعضهم إلي بعض ، يقال (تكتب القوم) إذا تضاموا ، ومنه أخذ الكتاب لانضمام حروفه .
- العُمَران : ويقصدون أبا بكر وعمر .

  فإن قال قائل لم يقولوا (أبوي بكر) لأن أبا بكر أفضلها ؟

  ترد عليه بأن عمر اسم مفرد وإنما طلبوا الخفة .

****

- النفاق : أي يسُرَّ الرجل خلاف ما يظهر ، أخذ ذلك من الناقضاء ، وهو أحد أبواب حجرة اليربوع ، وذلك أنه أخفاها كي يظهر من غيرها ويلجأ إليها عند الخطر أو الضرر .

  ولحجرة اليربوع أربعة أبواب .

  النافقاء ، الراهطاء ، الدَّامَّاء ، الحسابياء .

****

- زيد يساجل عمرو في الشرف : السَّجْل في الأصل هو الدَّلو ، والمساجلة في الأصل أن يستقي ساقيان فيخرج كل واحد منها في سجله مثلما يخرج الآخر ، وصار قولهم بعد ذلك فلان يساجل فلانا في الشرف أي يحقق من الشرف مثلما يحقق الآخر .

- فتاة ضيأة وطلعة : الجارية التي تبرز وجهها ليري الناس حسنها ، ثم تخفيه لتوهم الحياء

فروق دقيقة

السير

أدلج : إذا كان السير في أول الليل

ادَّلج : إذا كان السير في وقت السحر

الشرب

النَّهل : الشرب مرَّة واحده

العَلل : الشرب مرات متتالية

الماء

عذب وفرات : والفرات أعذب العذب

ملح وأجاج : والأجاج أشد الماء ملوحة

اليتيم :

اليتيم : من الناس من قِبَل الآباء

ومن الحيوان من قِبَل الأمهات

ومن الطير من قبل الاثنين ، لأنها يتعاونان في إطعامه

الإناء

هو قدح إذا كان فارغا

وهو كأس إذا كان مَمتلئا

الإمساك باليد

يكون قبضا إذا كان الإمساك بجميع الكف

ويكون قبصا إذا كان بأطراف الأصابع

كلمات لها أكثر من معني

الصدي :

ذكر البوم وصوت البوم

وأيضا عظام الميت إذا بلي

وأيضا العطش

وأيضا هو ما يجيبك في تهو أو صحراء ولذلك يسمونه ابنه الجبل

الشَّطر

للكلمة معنيان في كلام العرب :

أحدهما النصف نقول : شاطرتك مالي . أي أعطيتك نصفه .

ثانيهما القصد . نقول . خذ شطر زيد . أي اقصده ومنه قول الله تعالي (فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) لبقرة١٤٩

كلمات لها تاريخ

العقيرة :

تقول : (رفع الرجل عقيرته) بمعني رفع صوته . والأصل في ذلك أن الرجل الذي عقرت رجله كان يرفعها ويصيح من شدة الألم الذي يحس به ، قالوا : رفع الرجل عقيرته أي رجله المعقورة ، وذهب المعني الأصلي وبقي المعني الذي قرن به ، وهو الصباح .

التجريب :

تقول (فلان له تجربة) أي خبرة وحنكة والتجريب في الأصل دهان الأجرب وعلاج دائه .

المساقة :

ونعني بها البعد ، والمعني الأصلي هو الشم ، إذا كان دليل القافلة يشم تراب الصحراء ، كي يتعرف علي الطريق ، وذلك كأن يشم رائحة بعر الإبل أو نحوه كي يتأكد من صحة سيره . ونسي الناس المعني الأصلي وبقي المعني الجديد

إنها كلمات فصيحة

توجد كلمات عديدة في لغة الحياة ، تستخدمها وتعتقد أنها كلمات عامية ، وفي الحقيقة هي كلمات عربية فصيحة ونذكر منها علي سبيل المثال :

١- فلان عُقْر :

معني فلان رجل عقر أنه لا ينجب ، وبالتالي لا يكون له مثيل ولا يوجد أحد يشبهه . أي لا نظير له في تجربته ومهارته .

٢- رجل خرع

كلمة خرع كلمة فصيحة ، فيقال رجل خرع ، أو رجل خريع ، أي ضعيف رخو ، وليس صلبا قويا

٣- شيّال :

كلمة فصيحة لأنها مأخوذة من شال الشيء أي رفعه .

٤- **بَّطال** :

أي سئ السمعة .

وهي فصيحة لأنها مأخوذة من البطالة ، أي العبث واللهو .

أصول الكلمات

الله – عزّ وجل

أصل الكلمة إلا له .

حذفت الهمزة اختصارا .

وأدغمت اللام في اللام ولذلك كان التشديد ولم تنون الكلمة لدخول الألف واللام .

الماء

أصلها موه

قلبوا الواو ألفا ، فصارت ماه

ثم أبدلوا من الهاء همزة ، فصارت ماء

قواعد في اللغة

١ - **بين :**

ظرف مكان ، لابد أن يقع بين شيئين ، فلا تقول:

جلست بين الرجل . وإنما نقول :

جلست بين الرجلين أو الرجال .

٢ - **هل :**

هل أداه استفهام ولكنها في القرآن الكريم كله تفيد معني قد ، مثل قوله تعالي :

{هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً }الإنسان١

٣- **حتى :**

حرف غاية . إذا جاء بعده فعل مضارع ينصب بإضمار أن

مثل : ذاكر حتى تنجح

فالتقدير ذاكر حتى أن تنجح

وإذا جاء بعده اسم يجر بإضمار حرف الجر (إلي)

مثل مشيت حتى الشجرة

فالتقدير مشيت حتى إلي الشجرة

٤- **نون التوكيد الثقيلة**

كل فعل في آخره نون التوكيد الثقيلة يقدر فيه يمين .

فإذا قلت لتأكلن

فكأنك قلت والله لتأكلن

٥- **علامة التأنيث**

لا يجمع في فعل واحد بين علامتي تأنيث مثال ({وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ }البقرة٢٣٣

الفعل (يرضعن) فيه نون النسوة في آخره فلا يجوز أن تقول (ترضعن)

****

لغتنا والعلم

يقول العلم إن دموع الحزن تكون أكثر سخونة من دموع الفرح . فما مدي توافق اللغة التي استعملها أصحابها منذ القدم مع هذه الحقيقة ؟ يقولون :

(أقرَّ الله عينك) أي أبرد دمعك وهم يقصدون بذلك الدعاء إدخال السرور علي قلبك فتدمع عيناك دموعا باردة .

وهكذا تكون لغتنا قد عبرَّت منذ القدم عن هذه الحقيقة التي كشف عنها العلم مؤخرا تعبيرا غاية في الدقة وأيضا غاية في البلاغة .

أوصاف في لغتنا

تقول العرب إذا مدحت :

عالم نحرير

طيب نطاس

كاتب بارع

صانع ماهر

قارئ حاذق

شاعر مفلق

خطيب مصقع

رجل داهية

كلمات في العامية .. لها أصول

إزَّيك : المقصود : كيف حال زيَّك

كيفك : المقصود : كيف أنت

عملول : المقصود : العام الأول

إيوه : المقصود : إي والله

جابه : المقصود : جاء به

إعراب بعض الكلمات التي يدق إعرابها

اليوم : ظرف زمان منصوب

جميعا : حال منصوبة

أحيانا : ظرف زمان منصوب



غداة : ظرف زمان منصوب

حول : ظرف مكان منصوب

قليلا : ظرف منصوب

كثيرا : أو مفعول مطلق منصوب

مع : ظرف

سبحان الله : مفعول مطلق منصوب

معاذ الله : مفعول مطلق منصوب

لبَّيك اللهم : مفعول مطلق

سعديك منصوب بالياء لأنه مثني

دواليك : منصوب بالياء لأنه مثني

معاني الأسماء

حفصة : اسم لأنثى الأسد

هجرس : اسم لولد الثعلب

عزة : اسم ابنة الظبي سريعة الجري

هيثم : ابن الصقر

سرحان : من أسماء الذئب

رشا : ولد الظبية

شاهين : من أسماء الصقر

ريم : الظبي الأبيض

أدهم : الحصان الأسود

مها : نوع من البقر جميل العينين

أوائل الأشياء

الباكورة : أول الفاكهة

الطليعة : أول الجيش

البكر : أول الأولاد

القطرة : أول الغيث

التباشير : أول الصبح

الغسق : أول الليل

الاستهلال : أول صوت للمولود

النّعاس : أول النوم

التراث المجيد

عزّة العلماء

بعث هارون الرشيد إلي الإمام مالك يستحضره ليعلم ابنيه الأمين والمأمون ، فحضر الإمام وقال :

أعزَّ الله أمير المؤمنين ، إن العلم يؤتي إليه ، ولا يأتي إلي أحد ، فأن أعْزَزْ تُموه عزَّ ، وإن أذْ للتموه ذل ، فقال الرشيد :

صدقت وأمر ابنيه أن يخرجا إلي المسجد حتى يسمعا مع الناس .

يكافئ المسئ

قيل للحسن البصري :

أن فلانا اغتابك . فأهدي إليه الحسن طبقا من النمر ، فأتاه الرجل وقال له :

اغتبتُك فبعثتَ إلي بهدية ، فقال الحسن :

أهديتَ إليّ حسناتك فأردت أن أكافئك

علا بقدر علمه

سئل واعظ وهو يخطب عن مسألة فقال :

لا أدري . فقيل له :

ليس المنبر موضع جهل . فقال :

علوت بقدر علمي ، ولو علوت بقدر جهلي لبلغت السماء

لا . . للأحزان

مرَّ إبراهيم بن أدهم علي رجل حزين ، فسأل

أيها الرجل . . إني سألك عن ثلاث فأجبني ،

قال الرجل نعم .

فقال إبراهيم :

أيجري شيء في هذا الكون لا يريده الله ؟

قال كلا .

قال إبراهيم :

أفينقص من رزقك شيء قدَّره الله ؟

قال كلا .

قال إبراهيم :

أينقص من أجلك لحظة قدرها الله لك ؟

قال كلا .

فقال إبراهيم :

لماذا الهم إذن ؟

أقوال من التراث

الإكرام

يقول ابن المنفع :

إذا أكرمك الناس لمال أو سلطان فلا يعجبك ذلك ، فإن الكرامة تزول بزوالهما .

الاحترام

يقول عباس العقاد

ما شعرت باحترام لذي مال إلا إذا كان أهلا للاحترام بغير مال .

أفضل الرجال

يقول عبد الملك بم مروان :

أفضل الرجال : من تواضع عن رفعة

ومن زهد عن قدرة

ومن أنصف عن قوة

ثمن الملك

دخل ابن السماك علي هارون الرشيد فوجده يرفع الماء ليشرب فقال :
ناشدتك الله يا أمير المؤمنين أن تنتظر قليلا . فلما وضع الماء قال له
استحلفك بالله تعالي لو أنك مُنِعَت هذه الشربة من الماء فبكم كنت تشتريها ؟
قال هارون : بنصف ملكي .
قال : اشرب . . . هناك الله . فلما شرب .
قال : استحلفك بالله تعالي . لو أنك منعت خروجها من جوفك بعد ذلك فبكم كنت تشتريها .
قال الرشيد : بملكي كله .
فقال ابن السماك :
يا أمير المؤمنين إن ملكا تربو عليه شربة ماء لخليق أن لا ينافس فيه . فبكي هارون حتى ابتلت لحيته .

يؤدب نفسه

عندما كان الخليفة عبد الملك بن مروان شابا كان يأخذ بأربع أمور ويترك أربعا يأخذ بأحسن الحديث إذا حدث ، وبأحسن الاستماع إذا استمع ، وبأيسر المؤوية إذا خولف [1] ، وبأحسن البشر إذا لقي .
ويترك محادثة اللئيم ، ومنازعة اللجوج [2] وممارسة السفيه (لا يصاحبه) ومصاحبة المأفون .

---

[1] إذا اختلف معه أحد لا يشد عليه ولا يحمل في قلبه عليه
[2] لا يجادل الشخص الذي يتمسك برأيه ويستهين بآراء الآخرين

المجاهرون

يقول رسول الله صلي الله عليه وسلم :

" كل أمتي معاف إلا المجاهرين ، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملا ، ثم يصبح وقد ستر الله عليه فيقول : يا فلان . . عملت البارحة كذا وكذا ، وقد بات ربه يستره ، ويصبح يكشف ستر الله عليه "

نفس تواقة

كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه إذا قُدِّم له في شبابه ثوب ناعم قال :

أريد أنعم .

فلما تولي الإمارة كان إذا عرض عليه الثوب قال :

أريد أخشن . قيل له :

لماذا ؟ قال : إن لي نفسا تواقة :

تقت إلي الإمارة

فلما بلتها تقت إلي الخلافة

فلما نلتها تقت إلي الجنة

مع الأتقياء

معاير الأتقياء

سئل علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه عن الخير ، فقال : ليس الخير أن يكثر مالك وولدك . ولكن الخير أن يكثر عملك ، ويعظم حلمك ، وأن تباهي الناس بعبادة ربك ، فإن أحسنتَ حمدتَ الله ، ولا خير في الدنيا إلا لرجلين :

رجل أذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة ، ورجل يسارع في الخيرات .

ويقول الحسن البصري رضي الله عنه :
إذا نافسك منافسك في دينك فنافسه ،
وإذا نافسك في دنياك فألقها في نحره .

قلوب الأتقياء

كان الأمام أبو حنيفة يتناقش ذات يوم في مسألة أفتي فيها واعظ العراق وذو المكان بين أهله الحسن البصري ، فقال أبو حنيفة :
أخطأ الحسن . فقال له رجل :
أنت تقول أخطأ الحسن يا ابن الزانية ، فما تغير وجه أبي حنيفة وما تلون . وإنما قال والله أخطأ الحسن وأصاب عبد الله بن مسعود
اللهم مَنْ ضاق بنا صدره فإن قلوبنا اتسعت له .

جمال الأتقياء

جمع عطاء بن رباح بين العلم والتقي والزهد والسيادة وقد حج سبعين مرة ، وكان يفترش المسجد عشرين سنة ، وكان أحسن الناس صلاة .
كان أسود اللون كالغراب ، أعور ، أفطس ، أشل ، أعرج ، ثم عمي في آخر أيام حياته ، ولكن العلم والفضل والتقوى قد حجبت كل هذه العيوب الخلقية ، والعاهات الجسدية ، وجعلت فضله يعرف ، ويحمد ويذكر ويخلد .

الغبار يشهد عند الله

حين شعر الروم بضعف الخلافة العباسية شنوا حربا ضارية ضد الأمة الإسلامية ولكنهم فوجئوا بأمير حلب سيف الدولة الحمداني يقف في طريقهم كالصخرة العاتية فتحطمت عليها هجمات الروم الباغية ، وحمي سيف الدولة أمة الإسلام بشجاعته الفائقة .

والطريف أن سيف الدولة كان يجمع الغبار المتناثر من آثار المعارك ، فلما تجمع لدية قدر مناسب أمر أن يصنع منه لبنة (قطعة من الطوب المصنوع من الطين) وأوصي بأن تحمل هذه اللبنة إلي مقره الأخير فتكون وسادة له في رقدته الأبدية كي تكون شفيعا له عند الله ، ووسيلة لكسب مرضاته .

يري بنور الله

شاهد أحد الحكام الطغاة بستان رمان يملكه رجل من الصالحين فراقه وأعجبه وانتوي أن ينتهبه ويغتصبه ومد يده فقطف رمانه وتذوقها فوجدها مرة ، فعدل عن نيته إذ ظن أن كل ثمار البستان مرّة .

واستهواه منظر الرمَّان فقطف أخري فوجدها حلوة حين تذوقها ، وفجأة وقع بصره علي صاحب البستان وقد أقبل بعد أن فرغ من صلاته فقال له : يا رجل . . إن بستانك لغريب ، تذو وقت ثمرة فجاءت مرة ، ثم أكلت أخري فكانت حلوة .

فقال الرجل الصالح :

ساءت الأولي بنيه الأمير . وحسنت الثانية بنية الأمير .

فغادر الرجل الطاغية المكان مذعورا . إذا أدرك أن الرجل يري بنور الله حتى ماخفي من نيات العباد .

ثواب المجاهدين

هبط جبريل عليه السلام علي رسول الله صلي الله عله وسلم يوم أحد فقال :

من حملك علي ظهره ؟

وكان طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قد حمل رسول الله علي ظهره في ذلك اليوم ووضعه علي صخرة .

فقال الرسول صلي الله علية وسلم :

طلحة فقال جبريل عليه السلام :

أقرئه السلام واعلمه إني لا أراه يوم القيامة في هول من أهوالها إلا واستنقذته منه .

ثم قال جبريل :

ومن الذي عن يمينك ؟

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :

المقداد بن الأسود . قال جبريل :

أن الله يحبه ويأمرك أن تحبه

ثم قال جبريل :

ومن هذا الذي بين يديك يتقي عنك ؟ قال رسول الله :

عمار بن ياسر . قال جبريل :

بشرة بالجنة . حرمت النار عليه .

الإسلام وفاء وأمان

بينما كان المسلمون خلال فتوحاتهم لبلاد فارس يحاصرون مدينة السوس إذا بأهل المدينة يفتحون أبوابها ، ويخرجون آمنين إلي السوق بدون سلاح ، آمنين مطمئنين وكأنهم ليسوا في حال حرب . ولما سألهم المسلمون عن سر ذلك التحول أجاب أهل المدينة :

رميتم إلينا بالأمان فقبلناه وأقررنا لكم بالجزية فقال المسلمون في دهشة :

ما فعلنا ، فقالوا :

ما كذبنا ،

وأخذ المسلمون يسأل بعضهم بعضا ، فقال عبد يدعي (مكتفا) أنه هو الذي كتب إليهم الأمان ، فأراد المسلمون أن يردوا الأمان لأن الذي أعطاه إياهم عبد لا يملك من أمر نفسه شيئا فرفض أهل المدينة ذلك وقالوا لهم :

إنا لا نعرف حركم من عبدكم ، وقد جاءنا أمان فنحن عليه ، قد قبلناه ولم نبدل ، فإن شئتم «اغدروا ، فأوقف المسلمون القتال وأرسلوا إلي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يسألونه ، فبعث إليهم عمر يقول :

إنَّ الله عظيم الوفاء ، فلن تكونوا أوفياء حتى تفوا ، أجيزوهم و وقولوا لهم . فأطاع المسلمون أمر عمر و وفوا لهم وأعطوهم الأمان .

حكام الإسلام

حينما زار أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بلاد الشام جاءه أهل مدينة حمص يشكون إليه والي المدينة سعيد بن عامر وعابوا عليه أربع خصال وقالوا :

لا يخرج إلينا حتى يتعالي النهار ، ولا يجيب أحداً ، بالليل ويعتزل الناس يوما في الشهر ، ويأتيه إغماء بين حين وحين . فسأله عمر رضي الله عنه فأجاب سعيد : أما سبب خروجي حتى يتعالي النهار فإنني أعجن كل صباح خبزي بنفسي وأخبزه ثم أخرج إليهم .

أما أنني لا أجيب أحدا بالليل فلأنني أجعل نهاري للناس وليلي لعبادة الله

أما أنني أعتزل الناس يوما كل شهر فلأنني لا أملك غير هذه الثياب التي ألبسها وأقوم بغسلها مرّة في الشهر وانتظر حتى تجف .

وأما عن الإغماء فلأني وأنا مشرك شاهدت مصرع خبيب الأنصاري بمكة وقد قطعت قريش لحمه ، ثم حملوه علي جزع وقالوا له : أتحب أن يكون محمد في مكانك فقال : والله ما أحب أن أكون في نفسي وأهلي وولدي وأن رسول الله شيك بشوكة ، ثم نادي يا محمد ، فكلما تذكرت ذلك اليوم ولم أستطع نصرة خبيب أثناء شركي إلا ظننت أن الله عز وجل لا يغفر لي فيصيبني ما يصيبني يا أمير المؤمنين .

طبيب العرب عند كسري

وفد علي كسري ملك الفرس الحارث بن كلدة طبيب العرب ، فإذن له بالدخول ، فلما مثل بين يديه قال له كسري : ما تصنع العرب بالطبيب مع جهلها وضعف عقولها ، وقلة قبولها وسوء غذائها . قال : ذلك أجدر أيها الملك إذ كانت بهذه الصفه ، أن تحتاج إلي من يصلح جهلها ، ويقيم عوجها ويسوس أبدانها .

قال كسري : كيف بصرك بالطب ؟ قال : ناهيك . قال : فما أصل الطب . قال : ضبط الشفتين ، والرفق باليدين . قال : أصبت ، فما الداء ؟ قال إدخال الطعام علي الطعام . قال : أصبت . ثم قال : فما الجمرة التي تلتهب فيها الأدواء ؟ قال : هي التخمة ، إن بقيت في الجوف قتلت ، وأن تحللت سقمت . قال : فما تقول في شرب الدواء ؟ قال : اجتنب الدواء ما لزمتك الصحة . دعه ، فإذا أحسست بحركة الداء فاحبسه بما يردعه من الدواء ، فان البدن بمنزلة الأرض ، أن أصلحتها عمرت ، وأن أفسدتها خربت . قال : فما تقول في الفاكهة ؟ قال : كلها في إقبال دولتها وحين أوانها ، وأتركها أذا أدبرت ، وتولت وانقضي زمانها ، قال : فما تقول في شرب الماء ؟ قال : هو حياة البدن ، وينفع ما شرب منه بقدر ، وشربه بعد النوم ضرر ، وأفضل المياه مياه الأنهار العظام ، أبرده وأصفاه ، قال : فما طعمه ؟ قال شيء لا يوصف قال : فما لونه . قال : أشتبه علي الأبصار لونه ، يحكي لون كل شيء يكون فيه : قال كسري لله درك يا أعرابي . لقد أعطيت علما ، وخصصت بفطنة وفهم ، ثم أمر له بجائزة وكساه .

كان العدل سبب إسلامه

تخاصم الإمام علي كرّم الله وجهه مع يهودي علي درع له وجدها مع اليهودي ، وكان أمير المؤمنين، فأتيا القاضي شريح بن الحارث الكندي ، فقال : القاضي : ماذا تقول ؟ قال أمير المؤمنين :

هذي درعي . لم أهبها ولم أبعها .

فقال القاضي لليهودي :

وماذا تقول ؟ فقال له :

هي درعي وفي يدي ، فقال القاضي لعلي :

هل من بينة ؟ قال علي :

نعم . . الحسن ابني ، فرد القاضي شهادة الابن وقرر أنها لا تجوز ، فرد علي : سبحان الله . . . رجل من أهل الجنة لا تجوز شهادته، لقد سمعت رسول الله صلي الله عليه و سلم يقول : " الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة "

ولما لم يحضر أمير المؤمنين أحدا ليشهد إلا ابنه فقد حكم القاضي بالدرع لليهودي

فقال اليهودي : أمير المؤمنين قدَّمني إلي قاضيه ، وقاضيه يقضي لي عليه

أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد ا رسول الله

وأشهد أن الدرع درعك يا أمير المؤمنين سقطت منك ليلا فأخذتها .

وحسن إسلام اليهودي .

وتوجه مع الإمام علي وقاتل معه حتى استشهد في معركة النهروان

الآداب الراقية

آداب تلاوة القرآن الكريم

التهيؤ لقراءة القرآن

يجب علي قارئ القرآن الكريم إذا أقبل علي القراءة أن يستشعر أنه بين يدي الله عز وجل ، ويدرك أنه حين يقرأ أو يستمع إلي القرآن فإنه يستمع إلي الله عز وجل ، مصداقا لقول رسول الله صلي الله عليه وسلم .

" من أراد أن يستمع إلي الله فليقرأ القرآن الكريم ، وبذلك يعرف قيمة ما يقرأ ويدرك فضله وعظمته . ويجب عليه أيضا أن يستشعر فضل الله ولطفه في إنزال القرآن لهداية خلقه ، ويؤمن ويدرك أنه يضم بين دفتيه منهج الله الذي ينبغي أن يلتزم به البشر من أجل أن يسعدوا في الدنيا والآخرة . وينبغي أن يدرك – أيضا – فضل الله تعالي في إيصال معاني كلامه إلي إفهام خلقه الذي هو صفة قديمة بذاته .

ويجب أن يعلم أنه فضلا عن كونه دعوة ورسالة فهو أيضا معجزة كونية لرسول الله صلي الله عليه وسلم ، يجب علي القارئ أن يستشعر هذه المعاني وهو ينوي أو يقبل علي كلام الله عز وجل ، قارئا تاليا ، أو مستمعا منصتا ، لتتهيآ نفسه ويتطهر قلبه من كل شواغل الدنيا ، ليكون في حضرة مولاه وفي صحبة كلامه .

ويجب أيضا بعد أن يهيئ نفسه لذلك العمل أن يتأكد من طهارته حسيا ومعنويا ليقبل علي أطهر كلام وأعظم حديث وأجل عمل ، ألا وهو صحبة القرآن الكريم

الطهارة الحسية

ينبغي لقارئ القرآن الكريم أن يتطهر من الحدثين الأصغر والأكبر ، إن كان سيتلو من المصحف ، وإن كان سوف يقرأ مما يحفظ فإن إجماع العلماء علي أن القراءة مع الحدث حدثا أصغر جائزة ، ولكن من الأفضل أن يتطهر منه ، فيكون علي وضوء .

وينبغي أن يلبس أجمل الثياب التي يمتلكها ، وأحسن ما يلبس إذا خالط الناس ، وذلك لأنه مقبل علي مخالطة رب الناس ، فيكون بين يدي خالقه ومولاه ، يقول الزركشي (١)

(التالي للكلام يكون بمنزلة المكالم لذي الكلام.)

وينبغي أن يتأكد من خلو المكان من النجاسات ، ويتأكد من أنه نظيف طاهر ، وكذلك الثياب .

وبالنسبة للمرأة ينبغي أن تكون طاهرة من الحيض والنفاس .

وقد رأي العديد من العلماء أن أفضل الأماكن للقراءة هي المساجد من . أجل أن تتحقق طهارة المكان ، لأن المساجد هي أطهر الأماكن والبقاع ، ولأن المساجد بيوت الله ، فيكون القارئ في ضيافة الرحمن .

ويفضل أن يستقبل القارئ القبلة لقول رسول الله صلي الله عليه وسلم : " خير المجالس ما استقبل به القبلة "

وينبغي للقارئ أن ينظف الفم بالسواك استجابة لتوجيه الرسول صلي الله عليه وسلم حيث يقول :

---

(1) كتاب : (مناهل العرفان في علوم القرآن) .

" نظفوا أفواهكم فإنها مجاري القرآن "

ويؤكد السلف الصالح ذلك ، فيقول يزيد بن أبي مالك : إن أفواهكم طريق من طرق القرآن ، فطهروها ونظفوها ما استطعتم "

ولذلك ينبغي تجنب أكل ما يترك من الأطعمة رائحة كريهة في الفم إذ أزمعنا قراءة القرآن كالبصل والثوم ، وإذا فعل فعلية أن يبادر بإزالته قبل القراءة ، يقول قتادة

" ما أكلت الثوم منذ قرأت القرآن "

الطهارة المعنوية

ينبغي علي القارئ أن يكون علي هيئة الأدب والسكينة ويستشعر الخشية من الله في التلاوة ، وأن يكون موقنا أنه بالقراءة يتحقق له الأمن والسلام . والاستقرار ، مصداقا لقول الله عز وجل : " { **أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ** } الرعد٢٨

لذلك ينبغي أن يتحقق للقارئ حضور القلب ، وترك حديث النفس ، وذلك من أجل أن يتدبر القرآن فيجري المعاني علي قلبه بفهم وتدبر وتأمل ، وللتعرف علي مقاصده ومعانيه ووجوده إعجازه ، يقول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : " لا خير في عبادة لا فقه فيها ، ولا خير في قراءة لا تدبر فيها "

وينبغي أن تكون النية خالصة لوجه الله تعالي ، وينبغي أن يقصد الله عز وجل بالقراءة ، وبذلك يكون عمله منزها عن الرياء والسمعة ، فيكون عارفا فضل ما يقرأ وأثره في كسب رضا الله تعالي وثوابه ، وأن يكون قاصدا لذلك قصدا ، وأن يكون معظما لحرمة الله عز وجل" يقول الحسن بن علي رضي الله عنهما :

((حملة القرآن ثلاثة نفر :

رجل اتخذه بضاعة ، ينقله من مِصْرٍ إلي مِصْر ، ومن مكان إلي مكان آخر ، يطلب ما عند الناس

ورجل حفظ حروفه ، وضيع حدوده ، واستدر به الولاة ، واستطال به علي أهل بلده ، وقد كثر هذا الضرب في حملة القرآن .

ورجل قرأ القرآن فوضع دواءه علي داء قلبه فسهر ليله ، ودمعت عيناه ، وتسربل الخشوع ، وارتدي الوقار ، واستشعر الحزن ، و والله هذا الضرب من حملة القرآن أقل من الكبريت الأحمر ، بهم يُسْقي الغيث ، وينزل النصر ، ويدفع البلاء .))

ويجب علي القارئ أن يجلس في خشوع ووقار وسكينة ، فلا يتكئ ولا يستند إلا لعذر ، ولا يضع رجلا علي رجل ، والأفضل أن تكون جلسة القارئ كجلسته للصلاة ، وإن كان العلماء لم يحرموا قراءة القرآن لمن هو مضطجع لقول السيدة عائشة رضي الله عنها : " إني أقرأ حزبي من القرآن وأنا مضطجعة علي السرير "

كما يقول أبو موسي الأشعري رضي الله عنه :

" إني القرآن وأنا في صلاتي ، وأقرأ علي فراشي " .

وينبغي لمن يشرع في القراءة أن يستعيذ بالله من الشيطان لقول الله تعالي عز وجل : {**فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ** }النحل٩٨ .

وينبغي للقارئ أن يتعرف علي ما تضمنته الآيات من أوامر ونواه ، وذلك من أجل أن يتعرف علي مدي التزامه بالأوامر واجتنابه للنواهي ، فيستغفر الله إن كان مقصرا ، ويحمد الله أن كان موفقا إلي الطاعات ، ويسأل المزيد من التوفيق والتثبيت .

وينبغي للقارئ أن يتجنب ما يتنافي مع الاحترام والتوقير والإجلال للقرآن الكريم ، فلا يتكلم في غير حاجة ، أو ينشغل بالضحك ، أو ينصرف إلي اللغو واللهو ، أو العبث باليد ، أو بشيء في اليد ، أو النظر إلي ما يصرف ذهنه وقلبه عن متابعة ما يقرأ أو يسمع من قرآن .

وإذا تثاءب عليه أن يبادر بالتوقف عن القراءة ، لأن التثاؤب من الشيطان ، لذلك يقول مجاهد :

" إذا تثاءبت وأنت تقرآ القرآن فأمسك عن القراءة إجلالا للقرآن حتى يذهب تثاؤبك "

البكاء والتباكي

يقول الإمام الغزالي :

" البكاء مستحب مع القراءة ، والطريق في تحصيله أن يحضر قلبه الحزن ، فأن يتأمل ما في القرآن من الوعد والوعيد والعهود والمواثيق ، ثم يتأمل تقصيره في ذلك ، فإن لم يحضره حزن وبكاء كما يحضر الخواص فليبك علي فقد ذلك منه ، فإنه من أعظم المصائب "

لذلك ينصح العلماء مَنْ لم يحضره البكاء عند قراءة القرآن أن يتباكي بأن يحضر حزن قلبه ، حيث ينشأ البكاء من الحزن ، فيتأمل القارئ أو السامع ما في القرآن من الوعد والوعيد والتهديد ، كما يتأمل كيف يمتثل للأوامر ومدي ذلك ، ومدي اجتناب النواهي يقول رسول الله صلي الله عليه وسلم :

" إن هذا القرآن أنزل بحزن فابكوا ، فإن لم تبكوا فتباكوا "

آداب موجزة

١- ينبغي الالتزام بأحكام التلاوة التي يتصدرها علم القراءات المتواترة بالنقل إلينا وما عداها قراءات شاذة غير جائزة شرعاً . لأنها لم تنقل بالتواتر ولا تدخل في معني القرآن .

٢- يحسن التلاوة وترد يد الصوت دون تمطيط مفرط يغير النظم القرآني .

٣- يكون القارئ حسن المظهر والسمت معظما لحرمته ، عاملا بما أمر منتهيا عما انتهي ، وأن يكون علي وضوء وعلي طهارة حسية ومعنوية

٤- يكون القارئ مستقبلا للقبلة .

٥- يقرأ القارئ بعد أن يستاك بالسواك .

٦- يستعيذ قبل القراءة بالله من الشيطان الرجيم .

٧- يقرأ القارئ بصوت جميل حسن فيكون حريصا علي أن يجمل القرآن بصوته .

٨- الحرص علي أن تكون القراءة من المصحف يقول رسول الله صلي الله عليه وسلم : " أعطوا أعينكم حظها في العبادة قالوا : وما حظها في العبادة ، قال : النظر في المصحف والتفكر فيه والاعتبار عند عجائبه . ويضيف بعض العلماء أن القراءة في المصحف يجمع فعل جارحتين هما اللسان والعين والأجر علي قدر المشقة . .

٩- يحرص عند ختم القرآن أن يقرأ من أول القرآن أي أن يقرأ من أوله خمس آيات إلي قوله { **أُوْلَـئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** }{٥} سورة البقرة فهذا هو معني الحال المرتحل وهو كما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الخاتم المفتتح ، أي الذي يختم القرآن



بتلاوته ، ثم يفتتح التلاوة من أوله ، شبَّه بالمسافر يبلغ المنزل فيحل فيه ، ثم يفتتح سيره ويبتدئه

كيف تكون هيئة القارئ

يستحسن أن يجلس القارئ متوجها إلي القبلة ما أمكن ويكون جلوسه كجلوس للصلاة واضعا كفيه علي فخذيه إن أمكن ، ويتجنب الجلوس أمام ما يشغله ، وذلك بعد أن يختار أنظف الأماكن وأهدأها .

وأفضل القراءة في الصلاة وافقا ، يقول الإمام علي أبي طالب رضي الله عنه : مِنْ قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ، ومَنْ قرأ وهو جالس في الصلاة كان له بكل حرف خمسون درجة ، ومَنْ قرأ ه في غير صلاة وهو علي وضوء فخمس وعشرون درجة ، ومَنْ قرأه علي غير وضوء فعشر درجات "

هذه أفضل الهيئات للقارئ إذا أمكن له ذلك ، ومَنْ لم تتوفر له القراءة عل هذا النحو فإنه يمكن أن يقرأ قاعدا أو مضطجعا ، فقد ذكر الإمام الألوسي أن أبا موسي الأشعري قال (١) : " إني أقرأ القرآن في صلاتي وأقرأ علي فراشي "

وقالت السيدة عائشة رضي الله عنها . (٢)

أني لأقرأ حزبي وأنا مضطجعة علي السرير . ومسلك السلف في قراءتهم علي هذه الحال مستمد من قول الله تعالي : " **{إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}** آل عمران١٩١

آداب الاستماع للقرآن

يجب علي المستمع للقرآن الكريم أن يستشعر أنه بين يدي الله عز وجل ، وأنه يستمع لكلامه ، ولذلك ينبغي أن يدرك قيمة ما يسمعه ، ويعلم فضله وعظمته ، ويستشعر فضل الله ولطفه في إنزال القرآن هدي ورحمة للعالمين ، كما يدرك فضل الاستماع إلي القرآن الكريم من خلال توجيه رسول الله صلي الله عليه وسلم حيث يقول : " من استمع إلي آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة . . . "

وينبغي أن يستشعر في نفسه أنه بإقباله علي الاستماع إلي كلام الله يكون قد أطاع ربه ، فيرجو فضله ورحمته حيث يقول سبحانه : {**وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** }الأعراف٢٠٤

فالأذن تسمع والقلب ينصت ويتدبر ويخشع حتى يكون المرء مستحقا للرحمة .

ينبغي أن تتصرف همة المستمع لكلام الله عز وجل ، ويتجرد له ، وذلك بإعمال عقله فيما يسمع ، فلا ينصرف ذهنه وهمه إلي غيره ، ويحاول أن يفهم آياته ، ويتأسي بما كان يفعله السلف الصالح ، الذين كانوا إذا قرأ الواحد منهم آية ولم يكن قلبه فيها أعادها ثانية وقد قيل لبعض السلف :

إذا قرأت القرآن هل تحدث نفسك بشيء ؟ فأجاب أي شيء أحب إلي من القرآن حتى أحدث نفسي ؟ إن حضور القلب ويقظة العقل مطلب ضروري لمن يستمع إلي القرآن ، ويكون العقل والقلب كلاهما متأهبا في شوق إلي ما تسمعه الأذن ، فيهجران كل شواغل الدنيا وخواطر النفس ، لأن المستمع يدرك قيمة ما أستمع

إليه ، ويعظمه ويجله ويوقره ، فيكون همه أن يتأمله ويتدبره ، بقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

" لا خير في عبادة لا فقه فيها ، ولا قراءة لا تدبر فيها " وسيكون من ثمار هذا الاستماع الجيد أن المستمع يتجاوب مع خطاب القرآن ، ويتجاوب مع ما فيه من أوامر ونواه ، ووعد ووعيد ، ويلمح العظة والعبرة حين تعرض وتُساق من خلال الآيات ، كذلك يكتسب حسن الخلق وجميل الآداب ، ويتحلي بالكريم من الصفات ، ويتأثر بكل ما في القرآن من هداية ودعوى إلي الخير والهدي ، لأنه سوف يستشعر أنه يسمع من الله سبحانه ، يقف بين يديه ، ويوقن أنه ناظر إليه ، ويستشعر أيضا عظمة الله فكأنه يراه ويخاطبه بألطافه ، فيترسخ فيه الحب والتعظيم للخالق العظيم .

يقول الإمام جعفر الصادق :

" لقد تجلي الله عز وجل لخلقه في كلامه ولكن لا يبصرون "

يريد أن يقول أن المستمع المتبصر لكلام الله يشعر بجلال الله فيقبل علي كلامه في شوق وحب ونهم يريد أن يستريد . لذلك يقول عثمان بن عفان رضي الله عنه

" لو طهرت القلوب لم تشبع من قراءة القرآن "

الخبرات النافعة

الملح في حياة الإنسان

أهمية الملح :

الملح مركب عديم اللون متبلور ، هش ، قابل للذوبان ، ذو مذاق حريف يستعمل تابلا للطعام ، يتكون من معدن الصوديوم السام وحده في الأصل ، مع غاز الكلور الحارق وحده في الأصل ، ولكنهما باتحادهما يصبحان كلوريد الصوديوم أو ملح الطعام الذي لاغني عنه في الحياة ، لذلك لا تتعجب إذا أطلق الناس عليه (المصلح) إذ له ضرورته القصوى للإنسان سواء لجسده أو لاستخداماته المتعددة .

إن الملح أو كلوريد الصوديوم يحقق للإنسان هذه الأهداف :

١- يساعد علي الاحتفاظ بضغط السوائل حول الجسم عند درجة مناسبة كي تحتفظ الخلايا بمرونتها وصورتها الطبيعية ، وعند نقصه في الجسم تحدث اضطرابات عديدة وخطيرة لا تزول إلا بتعويض المفقود من الملح .

٢- له أهمية في نقل الإحساس خلال الأعصاب ،متبادلة مع عنصر البوتاسيوم ، إذ يؤدي ذلك إلي تنظيم ميزان الحموضة والقلوية في الجسم وفي نقل النبقات العصبية .

٣- يستخدم في علاج الكثير من الأمراض والإصابات .

٤- يزيد من الإحساس المرغوب للطعام في الفم (فتح الشهية) ، إذ يعطي توازنا لنكهة الطعام الطيبة مما يساعد علي الهضم .

٥- يستخدم في حفظ الأطعمة من الفساد .

٦- يستخدم في العديد من الصناعات ، مثل صناعة الصابون والزجاج وبعض المواد الكيماوية .

٧- يستخدم في صناعة الزبد والجبن ، والثلج والخبز .

٨- يستخدم في صناعة أدوات الزينة الخاصة بالمرأة مثل صنع الفراء ، كما يستخدم في صناعة الجلد والصوف والخوص المستخدم في صناعة القبعات .

الملح في التاريخ

ولقد أدرك الإنسان قيمة الملح منذ وقت مبكر ، فقد ورد ذكره في التوراة ضمن القرابين ، واتخذ في الإنجيل رمزا للفضل والجدارة ، ونظر الرومان إلي الملح علي أنه دعامة الحياة الراقية واعتبروه مظهرا لحدة الذكاء وخفة الروح ، وكذلك صار عند العرب ، فالملاحة أو الحسن من الملح ، فهو مليح أي حسن بهيج المنظر ولذلك كانوا يتعجبون فيقولون : (ما أملحه) أي ما أحسنه ، وساد اعتقاد عند الإنسان القديم بوجه عام أن الملح به روح حيَّة هي التي تمنع تعفن الأطعمة إذا أضيف إليها .

وفي مصر روي (بلو تارخ) أن الكهنة كانوا يتجنبون الملح ظنا منهم أنه من العناصر الموالية للإله (ست) لتنشئته من البحر ، كما كانوا يعتقدون أن الآلهة ترغب عنه وتتجنبه لأنه يدفع إلي كثرة الأكل والشرب وهو أمر يتنافي مع أحكام الصيام . وإن كان قد استخدم في بعض الطقوس الدينية حيث كان كهنة الإله أمون يحصلون عليه من واحة سيوه .

العيش والملح

ساد اعتقاد أن الملح من رموز الوفاء لاسيما عند إضافته إلي الخبز ، لذلك اقترن به ملح دائما وشاع المصطلح (العيش والملح) كرمز ودليل علي تقوية أواصر المحبة وعنوان علي حسن المعاشرة والإخلاص بل صار ذلك مما يسوغ للناس أن يقسموا به فيقولون : (والعيش والملح) ، وصار انسكاب الملح علي المائدة فألا سيئا ، ينذر بوقوع البغضاء ، ومازال البعض يعتقد أن تتناول الطعام مع شخص إعلان عن حالة الوئام والسلام ، ورفض ذلك إعلانه عن رفض هذه المعاني ، وما زال الكثيرون يعتقدون أن قذف القليل من الملح يبعد عنهم سوء الحظ ، أمَّا انسكابه علي الأرض فهو جالب لسوء الحظ .

الملح والجمال والصحة

يساعد الملح علي تحقيق الجمال للإنسان من وجوه عديدة :

فهو يؤدي إلي التخلص من الخلايا الميتة ، وينصح خبراء التجميل نثر قليل منه علي قطعة قماش مبللة بالماء الدافئ ثم الدعك به في الوجه برفق ثم يشطف الجلد بالماء البارد ، كما يؤكد الأطباء أنه له أثر طيب في نظافة الجلد والأسنان والأظافر وتنشيط الدورة الدموية ، ويساعد علي إزالة الجلد الميت فضلا عن تحقيق نعومة الجلد بصفة عامة .

وهو مفيد للأسنان إذا تم دعكها به مرة كل أسبوع حيث يخلصها من أية آثار عالقة بها .

وينصحون باستخدامه في عمل مضمضة مع الماء الدافئ ويفيد في علاج حالات قروح الفم والالتهابات ويساعد علي التخلص منها .

أيضا يساعد الملح في تخفيف الجروح البسيطة .

كيف يحصل الإنسان على الملح

يحصل الإنسان علي الملح بصفة عامة من خلال طريقتين :

١- **ملح البحر** : ويحصل عليه من مياه البحر التي توضع في أحواض واسعة ، تبني علي شواطئ البحار أو قربها ، فيتبخر الماء بأشعة الشمس ، ويبقي الماء كتلا بللورية ، تنقل إلي معامل خاصة لتنظيفها ثم طحنها وإعدادها للاستهلاك .

٢- **ملح المحاجر** : ويوجد علي الأرض في مناجم خاصة به ، متبلور علي هيئة صخور أو كتل بللوريه ، تقطع ، ثم تنقل إلي معامل خاصة ، لتصفيتها وطحنها .

كيف يحصل الجسم على الملح

يتواجد الملح طبيعيا في جميع الأغذية حتى ولو كان طعمها غير مالح ويمكن للجسم أن يحصل علي حوالي ٤٠% من احتياجاته اليومية من الملح مما هو موجود طبيعيا في الأغذية التي يتناولها عادة دون أن يضيف إليها الملح .

والخبز هو المصدر الرئيسي للملح في غذاء الإنسان إذ يمكن أن يعطي الرغيف الواحد منه $\frac{١}{٥}$ ما يحتاجه الإنسان من ملح يوميا ، أي أن تناول ٣ أرغفة يوميا يوفر للإنسان ٦٠% من احتياجاته من الملح .

والمثير حقا أن بعض الأطعمة مثل أنواع من الأيس كريم والمياه الغازية والحلويات ومنتجات الشيكولاته يضاف إليها أثناء صناعتها مواد تحتوي علي عنصر الصوديوم يكون تأثيره في الجسم مساويا لتأثير الملح .

أيضا يوجد الملح في الكثير من الأطعمة المختلفة مثل اللحوم والبيض والسمن وغيرها .



احتياجات الإنسان من الملح

الإنسان العادي الذي يبلغ متوسط حجمه ٧٠ كيلو جرام يحتوي جسمه علي ١٠٠ جرام من الصوديوم ، يحصل عليها من ٢٥٠ جرام من كلوريد الصوديوم ، هذه الكمية تتوزع داخل جسم الإنسان بمعدل ١٢٥ جرام تسبح في الدم ، و ١٠٠ جرام في الهيكل العظمي ، ٢٥ جرام داخل الخلايا ، ولأن الجسم يفقد الملح مع العرق والبول والفضلات فلابد أن يحصل الإنسان علي٣ جرامات من الملح يوميا علي الأقل . رغم أنه يمكن الحياة بجرام واحد من الملح يوميا إذا كان الجسم لا يتعرض لمجهود يؤدي إلي بذل العرق .

وتقدر الكمية التي يحتاجها الإنسان سنويا من الملح في كافة الاستخدامات بنحو ٤ كيلو جرام من ملح الطعام .

أخطار زيادة تناول الملح

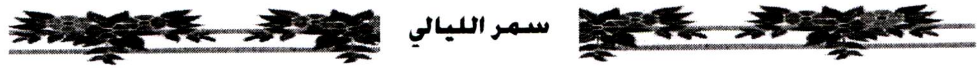
عندما يدخل الملح إلي الجسم ينفصل إلي عنصرين :

أ- الكلور الذي يستخدم في تركيب حمض الهيدروكلوريك في عصارة الغدة الهضمية .

ب- الصوديوم الذي يستخدم في ربط الماء دخل الجسم بواقع جرام لكل ١٠ جرام من الماء

وزيادة الملح يؤدي إلي زيادة انفراد الصوديوم وما يتبعه من ربط الماء داخل الجسم ، فيشكل عبئا علي القلب والدورة الدموية .

كما أن هذه الزيادة تشكل عبئا علي الكلي التي يجب أن تقوم بتصفيته من الدم وطرده خارج الجسم مع البول .



وإن تتبع حالات استهلاك كميات الملح لدي بعض الشعوب تبين انتشار أمراض ضغط الدم لدي الشعوب التي تفرط في تناوله ، مثل سكان شمال جزيرة هوتشو باليابان حيث يستهلك الفرد نحو ٣٠ جراما من الملح . إذ تبين أن ٤٠% من السكان يعانون من ارتفاع ضغط الدم ، كما أن نسبة الوفاة بسبب السكتة المخية مرتفعة بينهم .

وتبين في المقابل أن السود في الولايات المتحدة الأمريكية أقل تعرضا للأزمات القلبية وارتفاع ضغط الدم من الأمريكيين البيض ، وذلك لأنهم لا يستعملون الملح بنفس القدر . أما سكان غينيا الجديدة وقبائل نيامو في الأمازون الذين يستعملون الملح بنسبة ضئيلة جدا فإن نسبة الذين يعانون من ضغط الدم تكاد تكون معدومة

أن الملح ضروري للجسم ومن أهم مقوماته ولكن بالقدر المطلوب ، كل شيء زاد عن الحد انقلب إلي الضد ولذلك لا نعجب إذا رأينا من يطلق عليه السم الأبيض .

النسمات الوضيئة

الهوان

وقف رجل علي الأحنف بن قيس يسبه ، حرَّضه علي ذلك أحد خصوم الأحنف وهو عمرو بن الأهتم ، إذ جعل له ألف درهم علي أن يذهب إلي الأحنف كي يسفهه ، فجعل الرَّجُل لا يألو أن يسبه سبا يُغضب ويؤلم ، و الأحنف مطرق ساكت ، فلما رآه لا يتكلم أقبل يعض إبهامه ويقول :

يا سو أناه ، والله ما يمنعه من جوابي إلا هواني عليه .

****

وقال رجل لرجل من آل الزبير كلاما ، أقذع له فيه ، فأعرض الزبيري عنه ، وخلال الجلسة سبّ الزبيري علي بن الحسين ، فأعرض عليٌّ عنه ، فقال الزبيري :

ما يمنعك من جوابي ، فقال علي : يمنعني ما منعك من جواب الرجل .

****

وقال رجل لجاره : لو قلت واحدة لسمعت عشرا فقال له :

لو قلت عشرا ما سمعت واحدة

****

وقال رجل لرجل بعد أن سبه فلم يلتفت إليه إياك أعني . فقال له الرجل : وعنك أعرض .



الجوهر

دخل النَّخار العذري علي معاوية في عباءة ، فاحتقره فرأي ذلك النخار في وجه معاوية ، فقال له :

يا أمير المؤمنين ليست العباءة تكلمك ، إنما يكلمك مَنْ فيها ، ثم تكلم فملأ سمعه ثم نهضن ولم يسأله ، فقال معاوية :

ما رأيت رجلا أحقر أولا ، ولا أجل آخرا منه .

* * * * * * * * * *

ودخل محمد بن كعب القرظي علي سليمان بن عبد الملك في ثياب رثه فقال سليمان :

ما حملك علي لبس هذه الثياب ؟ فقال :

أكره أن أقول الزهد فأطري نفسي .

وأكره أن أقول الفقر فأشكو ربي .

* * * * * * * * * *

اللسان

يقول الحسن بن علي :

لسان العاقل من وراء قلبه ، فإن عرض له القول نظر ، فإن كان له أن يقول قال ، وإن كان عليه القول أمسك .

ولسان الأحمق أمام قلبه ، فإن عرض عليه القول قال ، كان عليه أوله .

الإنسان الكامل

قال الأحنف بن قيس :

أربع من كن فيه كان كاملا ، ومَنْ تعلق بخصلة منهن كان من صالحي قومه : دين يرشده ، أو عقل يسدده ، أو حسب يصونه ، أو حياء يقاه [١]

****

متاعب المؤمن

قال الأحنف بن قيس :

" المؤمن بين أربع :

مؤمن يحسده ، ومنافق يبغضه ، وكافر يجاهده وشيطان يفتنه "

خصال المؤمن

قال الحسن بن علي رضي الله عنهما :

المؤمن لا يعدم خصلة من أربع :

" أية محكمة ، أو فضيلة عادلة ، أو أخا مستفادا ، أو مجالسة العلماء "

---

[١] يقاه : يلزمه

طريق الشرف السؤدد

وقال رجل لسلم بن نوفل :

ما أرخص السؤدد فيكم ، فقال سلم :

أما نحن فلا نسود إلا من بذل لنا ماله ، وأوطأنا عرضه وامتهن في حاجتنا نفسه . فقال الرجل :

إن السؤدد فيكم لغال ثم قال :

يُسوَّد أقوام وليسود بسادة بل السيدُ المعروف سلم بن نوفل

****

وقال معاوية لعرابة بن أو س بن قيظي الأنصاري :

بم سدت قومك ؟ فقال :

لست بسيدهم ، ولكني رجل منهم ، فعزم عليه فقال :

أعطيتُ في نأبتهم ، وحلمتُ عن سفيههم ، وشددت علي يَدَيْ حليمهم ، فمن فعل منهم مثل فعلي فهو مثلي ، ومَنْ قصر عنه فأنا أفضل منه ، ومَنْ تجاوزه فهو أفضل شيء

****

وكان الأحنف بن قيس يقول :

لا تزال العرب عربا مالبست العمائم وتقلدت السيوف ، ولم تَعْدَدِ الحلم ذلا ، ولا التواهب فيما بينها ضعة .

أي ما حافظت علي زينتها (مالبست العمائم) ورفضت الذال (تقلدت السيوف) وحلمت عن قدرة ، وأن يهب الرجل من حقه مالا يستكره .

وكان يقال :

أحيوا المعروف بإماتته . وتأويل ذلك أن الرجل إذا امتن بمعروفه كدَّره ، وقيل المنة تهدم الصنيعة . .و كان يقال : كتمان المعروف من المنعم عليه كفر ، وذكره من المنُعِمْ تكدير له .

وقال قيس بن عاصم :

يا بني تميم اصحبوا مَنْ يذكر إحسانكم ، وينسي أياديه عليكم

****

وسئل الكلبي :

ما تعدون السؤدد ؟ فقال :

أما في الجاهلية فالرياسة . وأما في الإسلام فالولاية ، وخير من ذا وذاك التقوى .

وكان يقول :

قال أبي : لم يدرك الأول الشرف إلا بالفعل ، ولا يدركه الأخير إلا بما أدرك به الأول . فقال جليسه :

صدقت . فقد ساد الأحنف بحلمه ، وساد مالك بن مسمع بمحبة العشيرة له ، وساد قتيبة بدهائه ، وساد المهلب بجميع هذه الخلال .

****

وقال حكيم :

خير الناس للناس خيرهم لنفسه . وذلك أنه إذا كان كذلك اتقي علي نفسه من السرق لئلا يقطع ، ومن القتل لئلا يقاد ، ومن الزنا لئلا يحد ، فسلم الناس منه باتقائه علي نفسه .

وكان مالك بن دينار يقول :

جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم

وكان يقول :

ما أشد فطام الكبير . وقيل لعمر بن عبد العزيز :

أي الجهاد أفضل فقال : جهادك هواك .

وصية الإمام علي الأخيرة

قال رضي الله عنه لابنيه الحسن والحسين حين ضربه ابن ملجم :
أوصيكما بتقوى الله ، وأن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ، ولا تأسفا علي شيء منها ذوي عنكما وقولا بالحق ، واعملا للأجر ، وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومَنْ بلغه كتابي هذا من المؤمنين بتقوى الله ، ونظم أمركم ، وصلاح ذات بينكم ، فإني سمعت جدكما – صلي الله عليه وسلم يقول :

" صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام "

والله الله في الأيتام ، فلا تغبوا أفواههم ، ولا يضيعوا بحضرتكم .

والله الله في جيرانكم فإنها وصية نبيكم ،مازال يوصي بها حتى ظننا أنه سيورثهم

والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم .

والله الله في الصلاة فإنها عمود دينكم .

والله الله في بيت ربكم فإنه إن ترك لم تُناظروا .

والله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله .

وعليكم بالتواصل والتباذل ، وإياكم والتدابر والتقاطع ، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيتول عليكم شراركم . ثم تدعون فلا يستجاب لكم "

سبيل الخير

قالوا : أربعة مَنْ كنَّ فيه كان من خيار الناس :

" من فرح بالتائب ، واستغفر للمذنب ، ودعا للمدبر ، وأعان المحسن "

وأربعة يبغضهم الله :

" البياع الحلاف ، والفقير المختال ، والشيخ الزاني ، والإمام الجائر "

****

وقالوا :

لكي يحبك الناس أفسح لهم طريقهم .

لكي ينصفك الناس أفتح لهم قلبك .

ولكي تنصف الناس أفتح لهم عقلك .

ولكي تسلم من الناس تنازل لهم عن بعض حقك .

****

تحذير

جوامع الشر ستة :

حب الدنيا ، وحب الرياسة ، وحب الثناء ، وحب الشبع ، وحب النوم ، وحب الراحة

وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم :

" إن شر الناس منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء فحشه "

****

وتحذير

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

أيها الناس . . . اتقوا الله الذي قلتم سمع

وإن أضمرتم علم .

وبادروا الموت الذي إن هربتم منه أدرككم

وإن أقمتم أخذكم

****

وتنبيه

يقول حيكم :

لا يوقعنك بلاء خلصت منه في آخر لعلك لا تخلص منه .

الوَرع لا يَخْدَع ، والأريب لا ينخدع

****

ويقول آخر :

الصبر صبران :

أ- صبر المرء علي ما يكره .

ب- وصبره علي ما يحب .

وأعلم أن اللئام أصبر أجسادا ، وأن الكرام أصبر نفوسا

المروءة

مراتب المروءة

أول المروءة طلاقة الوجه
والثانية التودد إلي الناس
والثالثة قضاء الحاجات للناس .

ثوابها في الدنيا

ويقول الجاحظ :
رأيت رجلا يروح ويغدو في حوائج الناس فقلت له : لقد أتعبت بذلك بدنك فما لك راحة ولا قرار ، فلوا اقتصدت بعض الاقتصاد . فقال الرجل :
سمعت تغريد الأطيار وغناء القيان ، فما طربت لشيء منها طربي لنغمه شاكر أو لبثُه معروفا أو سعيت له في حاجة .
أفتلومني بعد ذلك علي غُدُوِّي ورواحي فيما تطرب به نفسي ؟
فقلت له : لا لوم عليك ولا تثريب

ثوابها في الآخرة

يقول رسولنا عليه الصلاة والسلام :
" يبعث أقوام من أمتي يوم القيامة علي منابر من نور ، نورهم تغشي منه الأبصار ، يمرون علي الصراط كالبرق الخاطف لاهم بالأنبياء ولا بالصديقين والشهداء . وإنما هم قوم كانت تقضي علي أيديهم مصالح الناس "

ترويض النفس علي الصبر

يقول حكيم :

" ذلل نفسك بالصبر علي جار السوء ، وعشير السوء وجليس السوء ، فإن ذلك مما لا يكاد يخطئك

****

ويقول آخر :

إن الصبر الممدوح أن يكون للنفس غلوبا ، وللأمور محتملا ، وفي الضراء متجملا ، وللحزم مؤثرا ، وللهوي تاركا ، وعلي مجاهدة الأهواء والشهوات مواظبا .

الأحمق والعاقل

قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لعامر بن مرة الزهري :

من أحمق الناس ؟

قال : مَنْ ظن أنه أعقل الناس .

قال : صدقت .

فمن أعقل الناس ؟

قال : مَنْ لم يتجاوز الصمت في عقوبة الجاهل .

أحب الناس

قال عمر بن الخطاب :

أحب الناس إلي من أهدي إلي عيوبي .

وقال بلال بن سعد :

أخ لك لقيك أخبرك بعيب فيك ، خير من أخ لك كلما لقيك وضع في كفك دينارا

الله . . حاضر وناظر

حينما أراد الشيخ البطائحي (أستاذ أحمد الرفاعى) أن يختار له خليفة يقود أتباعه بعد أن تقدمت سنه ، اختبر كبار مريديه ، فأعطي لكل واحد منهم دجاجة وسكينا وطلب منهم أن يذبحوا الدجاج دون أن يراهم أحد ، فعادوا جميعا والدجاج مذبوح إلا الرفاعي الذي قال :

يا سيدي . . لقد شرطت خلوا المكان . . . وأينما ذهبت وجدت الله حاضرا وناظرا .

الخير

قال الإمام عليّ كرم الله وجهه :

ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ، ولكن الخير أن يكثر علمك ، ويعظم حلمك ، وأن لا تباهي الناس بعبادة الله ، وإن أحسنت حمدت الله تعالي وإن أسأت استغفرت الله تعالي .

الشجاعة والسخاء

قال سارية لعمرو بن الأهتم :

أي الرجال أشجع ؟

قال : مَنْ رد جهله بحلمه .

قال : أي الرجال أسخي ؟

قال : مَنْ بذل ديناه لصلاح دينه .

ذو الوجهين

لما نصب معاوية بنُ أبي سفيان ابنه يزيد لولاية العهد أقعده في قبة حمراء ، وأخذ الناس يسلمون علي معاوية ثم يميلون إلي يزيد مبايعين ، فجاء رجل وفعل ذلك ثم رجع إلي معاوية فقال :

يا أمير المؤمنين . . . أعلم أنك لو لم تول يزيد أمر المسلمين لأضعتها ، وكان الأحنف بن قيس جالسا فقال له معاوية :

ما بالك يا أبا بحر لا تقول ؟

فقال : أخاف الله إن كذبت ، وأخافكم إن صدقت . فقال له معاوية :

جزأك الله عن الطاعة خيرا ، ولما خرج الأحنف لقيه الرجل بالباب فقال :

يا أبا بحر . . إني لا علم أن شر خلق الله معاوية وولده ولكنهم قد استوثقوا من هذه الأموال بالأبواب والأقفال فلسنا نطمع في استخراجها إلا بما سمعت ، فقال الأحنف : يا هذا . . . أمسك ، فإن ذا الوجهين خليق ألا يكون عند الله وجيها .

الفكاهة الحلوة

حوارات باسمة

حلاق

الأول : هل تصدق أنني أحلق خمسين مره في اليوم ؟

الثاني : لماذا ؟

الأول : لأني حلاق

****

سجين

الزوج السجين : كيف ستتصرفين لتعيشي في غيابي .

الزوجة : لا تقلق . . . لدي المبلغ الذي قبضته لأشهد ضدك . . سأفتح به محلا تجاريا .

****

إفلاس

الأول : تصور زوجني جعلت مني مليونيرا .

الثاني : وماذا كنت قبل ذلك ؟

الأول : كنت مليار ديرا

طبيب

الرجل : أنت مخطئة يا سيدتي . . فأنا حائز علي دكتوراه في الموسيقي ولست طبيبا

السيدة : ولهذا قصدتك . . فأنا أسمع طنينا في أذني دائما .

****

مواقف

السيدة للبائع : لو كنت زوجي لدسست لك السم

البائع : لو كنت زوجك لشربته عن طيب خاطر

****

غارق

سألت الطفلة أمها : هل يعرف أبي السباحة ؟

أجابت الأم : ولماذا تسأليني هذا السؤال ؟

ردت البنت : لقد سمعت أبي يقول إنه غارق في الديون

****

ليس عنده غلط

الابن : هل تعلم يا أبي أن المعلم لم يجد غلطة واحدة في اختبار هذا الشهر ؟

الأب : وكيف ذلك ؟

الابن : لأني تركت ورقة الإجابة بيضاء .

القمر أقرب

المعلم : ما الأقرب إلينا . . إيطاليا أم القمر ؟

التلميذ : القمر يا أستاذ !

المعلم : لماذا ؟

التلميذ : لأننا نري القمر ولا نري إيطاليا .

****

مرَّت مسرعة

طلب الأستاذ من التلاميذ أن يرسموا سيارة مسرعة ، ففشلوا جميعا إلا تلميذا واحدا ، رسم خطين متوازيين وجلس ،

فسأله الأستاذ : ما هذا ؟

أجاب التلميذ : لقد مرَّت من هنا منذ مدة

****

ظلام

صادف أحد اللصوص شرطيا في الطريق ، وكان الوقت صباحا .

فقال له الشرطي : صباح الخير

رد اللص : أسعد الله مساءك .

فقال الشرطي : كيف ذلك ونحن في الصباح

رد اللص : الصراحة أنني كلما رأيتك تظلم الدنيا في وجهي .

الدواء

شاهد أحدهم صديقة يقِف فوق زجاجتين

فسأله :

لماذا تقف فوق هاتين الزجاجتين ؟

فرد عليه قائلا :

الطبيب قال لي استمر علي هذا الدواء لمدة أسبوعين

****

ابتسامات مدرسية

كان وأخواتها

المدرس للتلميذ : هل تعرف كان وأخواتها ؟

التلميذ : لا يا أستاذ . . فنحن تسكن هنا من وقت قصير .

****

متأخر

ذهب التلميذ إلي المدرسة متأخر ، فوجد الباب مغلقا فكتب عليه :

حضرت ولم أجد أحدا

بسرعة

قال المدرس للتلميذ : اذكر أسماء عشرة حيوانات أليفة .

فأجاب التلميذ بسرعة : ٣ بقرات و ٧ دجاجات

جففوا ملابسهم

الدرس : ماذا فعل الرومان بعد أن عبروا البحر الأبيض المتوسط ؟

التلميذ : جففوا ملابسهم .

****

تسول

السيدة للمتسول : خذ هذا البنطلون القديم فقد كان يرتده زوجي عندما كان يركب الخيل .

المتسول : شكرا يا سيدتي هل عندك حصان قديم أيضا أركبه حين ألبس هذا البنطلون .

****

رشوة في المحكمة

القاضي : هل لديك ما تقدمه للمحكمة قبل أن تصدر حكمها ؟

المتهم : كلا يا سيدي فقد أنفقت كل ما لدي وأنا أتابع القضية ولم يعد لدي ما أقدمه .

****

علي وشركاه

التحق ابن أحد التجار في المدرسة حديثا وأراد المدرس أن يتعرف عليه فسأل :

ماذا يعمل والدك يا بني ؟

فقال : تاجر

فقال : وما اسمه ؟

قال : علي وشركاه

****

صداقة

سأل رجل صديقه :

إذا كان لديك ستة قصور هل تعطيني واحدا منها .

فقال : بالطبع .

سأله : وإذا كان لديك ست سيارات هلي تعطيني واحدة منها .

فقال : بالطبع .

سأله : وهل لو كان لديك ستة قمصان هل تعطيني منها قميصا ؟

قال : لا .

مسألة : لماذا ؟

قال : لأني لدي ستة قمصان فعلا

خبرة

تقدم رجل لوظيفة مضيف طيران فسأله الممتحنون هل عندك خبرة سابقة بالطيران ؟

فقال له : بالتأكيد . . فأنا سقطت مرة من شباك الدور الثالث في عمارتنا ولم أصب بسوء

****

عوض اللّه

قال رجل لأخر اعمي

ما فقد مؤمن بصره إلا عوضه الله خيرا منه فيم عوضك الله .

قال الأعمى : عدم رؤية الثقلاء مثلك

****

أخفض بصرك

أكل أعرابي علي مائدة الحجاج فكان يأكل بسرعة ونهم ؟

فقال له الحجاج : يا هذا . . . أرفق بنفسك

فقال الإعرابي : وأنت أخفض من بصرك

****

تصفية حساب

الأول : لم أحضرت معك هذه المصفاة ؟

الثاني كي أصفي حسابي معك .

****

ينظر بعين وغين

قابل شخص رجلا فوق احدي عينية نقطة سوداء فقال له :

الناس ينظرون بعينين .

وأنتي تنظر بعين وبغين .

****

لم يسأله

قال الابن لأبيه :

جاء رجل وسأل عنك .

فقال الأب : ما اسمه ؟

الابن : لم يذكر اسمه .

الأب : أطويل هو أم قصير ؟

الابن : لم أسأله .

المعارف الطريفة

جابر بن حيان رائد علم الكيمياء

كانت الكيمياء عند الإغريق يطلق عليها الخيمياء ، وكان الهدف من الخيمياء تحويل المعادن الخسيسة كالنحاس إلي معدن ثمين كالذهب فكان يغلب عليها الخرافة والدجل بل والنصب ، فكان الفضل لجابر بن حيان في تطهيرها من الشوائب والارتفاع بها إلي أن تصبح علم الكيمياء .

وقد ظهر جابر في عصر نهضة العلم العربي في القرن الثامن الميلادي ، حيث ولد في عام ٧٢٠م وتوفي في عام ٨١٣م وعمل مع البرامكة أثناء خلافة هارون الرشيد وفر بعد نكبتهم إلي الكوفة حتى لا يلحق به أذي ولم يعد إلي بغداد إلا في عصر المأمون .

وكان جابر شيعيا في مذهبه وتتلمذ علي أحد كبار أئمة المذهب الشيعي وهو الإمام جعفر الصادق .

وهناك إجماع بين مؤرخي العلم سواء في الشرق أو في الغرب علي أن جابر هو أول من رأسي القواعد العلمية للكيمياء كعلم . فيقول العالم الفرنسي (برتوليه) ،في دراسة له في عام ١٨٩٣ (إن منزلة جابر في علم الكيمياء هي منزلة أرسطو في علم المنطق) كما أكد هذه الحقيقة العالم الإنجليزي (هو لميارد) ، أما مؤرخو العلم في الثقافة العربية من أمثال أ / زكي نجيب محمود و د / عبد الرحمن بدوي والأستاذ العقاد وغيرهم كثيرون فيجمعون علي ريادة جابر بن حيان لعلم الكيمياء علي المستوي الإنساني كله .



لقد عرف جابر بن حيان الكيمياء بأنها فرع العلوم الطبيعية الذي يبحث خواص المعادن والنبات والحيوان وطرق تولدها ، وتحويل الواحد منها لآخر ، ووضع جابر الحدود لهذه العلم ومنهجه بصورة مبتكرة حتى صار علما دقيقا ، وتخلص من الطلاسم والأسرار الغامضة وجعله علما تجريبيا يقوم علي التجربة العلمية وإعمال العقل واستبعاد التفسير بالخوارق .

وهو المنهج الحديث الذي اتبعه العلماء والذي يتم فيه التداخل بين الاستنباط والاستقراء إذ يبدأ بالمشاهدات يستلهم فها فرضا ، ويستنبط من الفرض نتائج لا يقطع بصحتها إلا بعد مراجعتها واستقرائها .

يقول جابر : لابد من إعمال اليد والعقل معا ، ولا تأخذ أي نظرة بالسماع أو القراءة إلا بعد دليل قاطع نجربه بأنفسنا ، ومن لم يعمل أو يجرب لم يظفر بشيء أبدا .

ويضع جابر بن حيان الأصول والقواعد اللازمة للتجربة العلمية ، فيجب أولا تعيين غرضها ، وتجنب المستحيل ، واختيار الوقت المناسب ، كما يجب أن يكون مَنْ يجري التجربة متمكنا في عمله ، وعارفا بنسب العناصر والطبائع في كل شيء ، يدخل التجربة كما يجب أن يتميز بدقة الملاحظة .

إن جابر بن حيان سلك المنهج العلمي وارتاده للعلماء بعده في الوقت الذي وضع الحدود لعلم الكيمياء ، فسار فيه العلماء من بعده سواء من الشرق أو الغرب لذلك فهو بحق أبو الكيمياء ، وترك مؤلفات عديدة كانت السبيل إلي بناء هذا العلم الذي أسهم في تطور البشرية ومن أهم هذه المؤلفات الكامل ، الخواص الكبير ،

المقالات الكبري في علم الصنعة ، الرياض الأكبر ، الحدود ، البحث والراهب ، والإفصاح ، صندوق الحكمة ، الرحمة ، الخالص ، كانت هذه المؤلفات هي المدرسة الكبري التي تخرج فيها علماء الكيمياء في الشرق والغرب .

مع العقارب

- لا يزيد طول العقرب عن ٢٠ سنتيمترا .
- يمكنه أن يصوم لفترة تصل إلي ثلاث سنوات .
- يمكنه أن يعيش تحت الماء دون أن يتنفس لمدة يومين كاملين .
- يتحمل درجة الحرارة إذا قلت عن الصفر وزادت عن ٦٠ درجة مئوية .
- لا يتأثر بالجراثيم والميكروبات التي تؤذي الإنسان .
- يتحمل جرعة كبيرة من الإشعاع النووي .

علماء أضاءوا الحياة

لويس باستير

عالم فرنسي عاش في الفترة من عام ١٨٢٢ إلي عام ١٨٩٥م وهو أول من أكتشف الجراثيم وخطورتها . وسبب الاكتشاف أن التدهور كان قد تفشي في صناعة الحرير في فرنسا بسبب تفشي المرض في دودة القز .

توصل إلي معرفة المرض وعلاجه ، أيضا أكتشف أسباب مرض الجمرة وطرق العلاج كما تعرف علي أسباب حموضة اللبن والجعة .

الكسندر فلمينج

أحد علماء الأحياء الذين تركوا أثار طيبه لخدمة الإنسانية ، كان ينمي بعض الجراثيم في طبق فشاهد فطرا قد نما في جانب من الطبق ، اكتشف أن هذا الفطر قتل الجراثيم القريبة منه .

تنبه إلي أن يواصل بحوثه حتى اكتشف البنسلين كفطر يقتل الجراثيم دون أن يلحق بالإنسان أذي . فتح الباب لاكتشاف المضادات الحيوية .

فهر نهيت

عالم ألماني استعمل الزئبق بدلا من الكحول في مقياس الحرارة ، ثم ابتكر طريقة جديدة قسم بمقتضاها الترمومتر وعرفت به .

مقياسه الآن يستعمل في قياس درجة حرارة الجو

فردريك فروبل

من رجال التربية الألمان ذوي الفكر الرائد عاش الفترة من عام ١٧٨٢ إلي عام ١٨٥٢ م آمن أن اللعب خير وسيلة لتعليم الأطفال . ابتكر أسلوبا جديدا في التربية للطفل أكثر جاذبية وفائدة ، انتقلت أفكاره إلي المربين في سائر البلدان ، مدارس الأطفال ومناهج التعليم بها من ابتكاراته .

****

خطيب تاريخي

إنه ديموثينيس خطيب الإغريق الشهير ولد في عام ٣٨٤ق . م . وكان يعاني من التهتهه . ورغم صعوبة النطق لديه كان يتمني أن يكون خطيبا ، تغلب علي التهتهة بكثرة المران حتى إنه كان يضع حصاة في فمه و هو يتكلم ، حبس نفسه

في غرفته زمانا طويلا متدربا علي الإلقاء والخطابة ، وكان أحيانا يقف علي ساحل البحر ويتخيل الأمواج تجمعات بشرية يكلمها ويخطب فيها . صار مع الأيام خطيب الإغريق العظيم .

معظم خطبه في مهاجمة الملك فيلب والد الإسكندر الأكبر الذي كان يحاول السيطرة علي كل بلاد اليونان ، لذلك كان يهاجمه ديموثينيس ويحذر الإغريق منه علي أنه عدو خطير يهدد حرياتهم ، وسميت خطبه هذه الفلبينيات حين تقدم فيليب (ملك مقدونيا) واستولي علي أثينا بادر ديموثينيس يتناول السم حتى لا يقع في يده أسيرا كان ذلك في عام ٣٢٢ ق . م

****

نساء من مصر

السيدة أم كلثوم

السيدة التي أبهجت الملايين

بدأت أم كلثوم حياتها الفنية وسط الفلاحين في قريتها طماي الزهايرة مركز السنبلاوين في محافظة الدقهلية في سن مبكرة أوائل القرن العشرين بين عامي ١٩١٥ و ١٩١٨ م

- راحت بعد ذلك تنتقل بين القرى والكفور ، وتتلقي أجرا هي قروش معدودة عن غنائها .
- كان المغني السائد الذي يطرب الناس مقترنا ً بشيء اسمه (الهنك والرنك) وهي الميوعة والطراوة في الغناء ، ابتكر هذا اللون من الغناء محمد عثمان أيام الخديوي إسماعيل وحفلاته الباذخة ،

فكان المطرب يقضي نحو عشر ساعات متتالية وهو يتلاعب بصوته مرددا جمله أو شطرا في قصيدة .

- آلت إمارة الطرب إلي منيرة المهدية التي كان لها نفوذ كبير في عالم السياسة أيضا ، وكانت تثير حواس السامعين ببحة في صوتها ذات طابع جنسي ، وكان يقلدها المطربون .
- انتقلت أم كلثوم إلي القاهرة عام ١٩٢٠ وتمردت علي المغني السائد وعلي طريقة منيرة المهدية وغنت علي طبيعتها وسجيتها بلا قواعد ، وبلا (هنك ورنك) وبلا بحة أو تلاعب وأطلقت صوتها معبرا عما تحس به بلا خضوع لتقاليد أو مزاج ، ولم تحاول أن تتعلم طرق الغناء السائد في ذلك العصر .
- انتشر اسمها وسمع به الأغنياء ، وأول من استدعاها للغناء في منزله وبين ضيوفه هو محافظ دمياط رسمي باشا ورعاها توفيق بك زاهر وهو من أعيان السنانية وصحبها إلي واحد من أكبر بيوت القاهرة وهو بيت آل عبد الرازق باشا في شارع الدواوين حيث غنت في حضور ضيوفهم .
- انتقلت إلي الغناء علي خشبة المسرح في ملابس صبيي عربي يرتدي البالطو والكوفية والعقال ، ومن حولها بطانة عن المشايخ والأفندية أظهرهم والدها الشيخ إبراهيم وأخوها خالد ، وقريب لها أسمه الشيخ صابر
- اكتسبت جمهور القاهرة وحظيت باحترامه وتقديره ، وتعرفت علي أمير الشعراء احمد شوقي واحمد رامي وعلي كبار الملحنين من أمثال القصبجي ورياض السنباطي وزكريا أحمد ، كما تعرفت علي الشيخ أبو

العلا محمد الذي قالت عنه (إنه أستاذي ومعلمي وأستاذ جيل الأصالة وأحسن من أدي الأغاني ، ولن أجد أكرم منه في حياتي) .

- عرفها كل الزعماء السياسيين مثل مصطفي النحاس ، ومكرم عبيد ، وحشد كبير من القادة والوزراء .
- اكتسبت شهرة طبقت الأفاق بعد أن ظهرت الإذاعة واقترن بها لقب (كوكب الشرق) الذي أطلقه عليها الملك فاروق .
- عندما مات زعيم مصر سعد زغلول في عام ١٩٢٧ رفضت أن تغني في حفل عام قبل مضي أربعين يوما ، وكانت وقتذاك تحي حفلا مساء كل جمعة من كل أسبوع ، وبعد مرور الأربعين كتب لها أحمد رامي (نشيد سعد) الذي لحنة محمد القصبجي .
- غنت للموسيقار محمد عبد الوهاب لأول مرة عام ١٩٦٤ فكان لقاء القمة الفني في العالم العربي ، وسمي لقاء السحاب .
- حصلت علي جائزة الدولة التقديرية في الفنون في عام ١٩٦٨ تركت أكثر من ٥٠٠ أغنية .
- ارتبطت أم كلثوم بجميع الشخصيات العامة في العصر الذي عاشت فيه من ملوك وأمراء ورؤساء وزارات ورجال الإبداع في الفنون والآداب ، وتواجدت في الساحة بقوة . في الوقت الذي ارتبط بها الملايين في كل مكان في مصر وفي الوطن العربي لأنها جعلت للفن رسالة ، وكانت تؤمن بأنه في الوقت الذي تحاول فيه أن تسعد الناس وتغني لهم فالفن وسيلة لبناء الحياة الكريمة الفاضلة
- توفيت يوم ٣ فبراير عام ١٩٧٥

من رموز الخير والإحسان
قوت القلوب الدمرداشية

هي السيدة قوت القلوب كريمة الشيخ عبد الرحيم الدمرداشي مؤسس الطريقة الصوفية (الدمرداشية) . والأسرة تنحدر من سلالة أحد أمراء المماليك القادمين من القوقاز مع العثمانيين خلال فتحهم لمصر في عام ١٥١٧م ، وكان اسمه (تيموركاش) فتحول إلي (الدمرداش)

ولدت السيدة قوت القلوب في عام ١٨٩٢ وتوفيت في عام ١٩٦٨ عن عمر ٧٦ وكانت وفاتها في إيطاليا .

كانت من رموز الخير والبر والإحسان في مصر في الفترة التي سبقت قيام ثورة ١٩٥٢ ، وتمثلت أعمالها في جانبين كبيرين الأول إنساني ويرمز إليه بناء مستشفي الدمرداش الذي مازال صرحا طبيا كبيرا علي أرض مصر ، أقامته لعلاج الفقراء ، والجانب الثاني ثقافي حيث كانت لها اجتماعات ثقافية وميول أدبية ولذلك خصصت جائزة أدبية لرعاية الكتاب الموهوبين ، حصل عليها نجيب محفوظ وعادل كامل وغيرهما ، كما كتبت العديد من الروايات باللغة الفرنسية ، منها ليلة القدر عام ١٩٥٤ ، وذنوبه ، ومريم وحفناوي الرائع ، وصدر أول كتاب لها عن دار المعارف عام ١٩٣٧ واسمه (مصادفة الفكر) وكان لها صالون أدبي يفد إليه المفكرون والكتاب المصريون ، كما وفد إليه الكتاب الغربيون من أمثال أناتولي فرانسي ، وفرانسوا مرياك .

وقد تأثرت السيدة قوت القلوب بأفكار الشيخ محمد عبده ، كما تعرفت علي كثير من المفكرين ذوي الاتجاهات الإصلاحية الاجتماعية من أمثال قاسم أمين .

ورحلت السيدة البارة قوت القلوب عن دنيانا في عام ١٩٦٨ ليبقي المستشفي الذي أقامته يخفف عن المصريين الآلام والأوجاع .

****

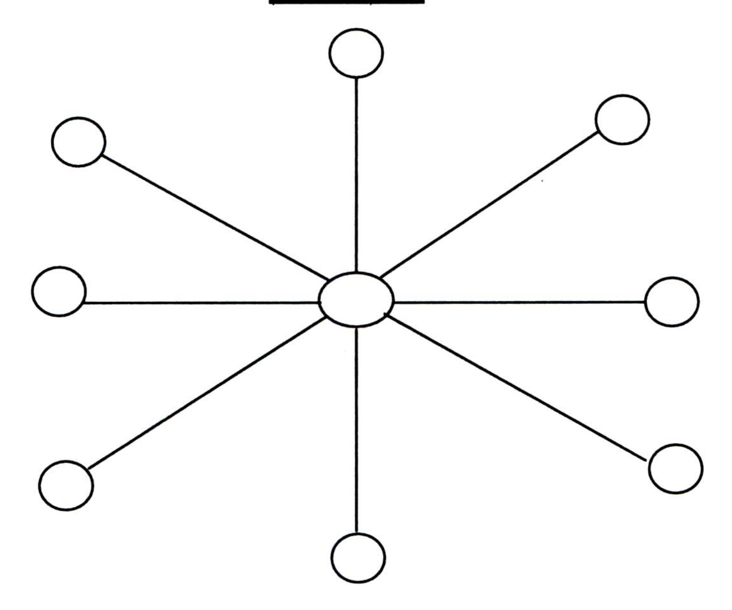
يوم الجمعة

صاحب التسمية الذي أطلقت علي هذا اليوم من أيام الأسبوع هو كعب بن لؤي أحد أجداد رسول الله صلي الله عليه وسلم لأنه اليوم الذي جمع فيه قريشا وخطب فيهم ، وكان اسمه من قبل العروبة ، وكانت بقية أيام الأسبوع من قبل علي النحو التالي .

الأحد	أول
الاثنين	أهون
الثلاثاء	جبار
الأربعاء	دبار
الخميس	مؤنس
الجمعة	العروبة
السبت	شيار

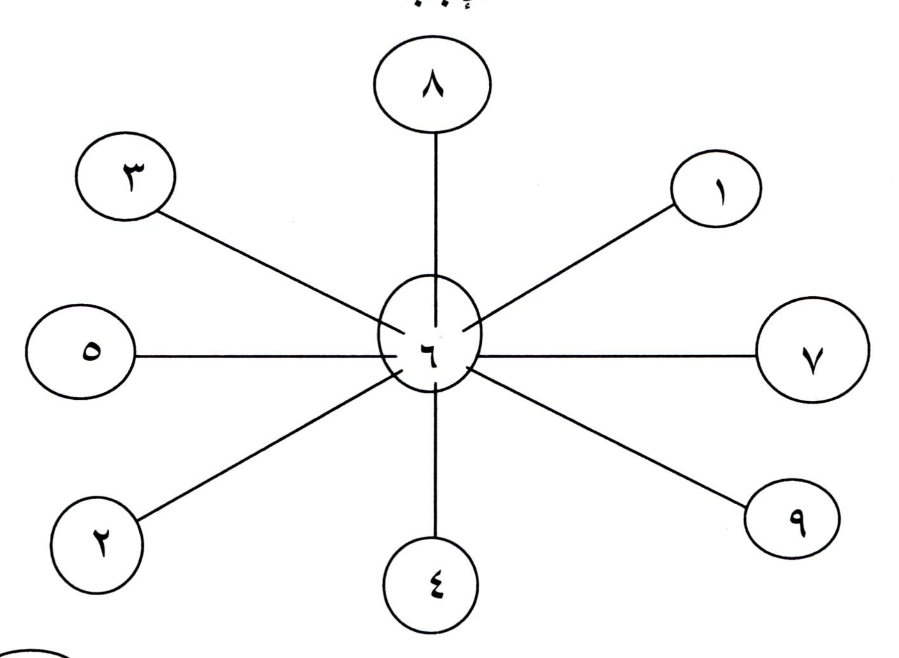
التسالي المفيدة

عالم الأرقام

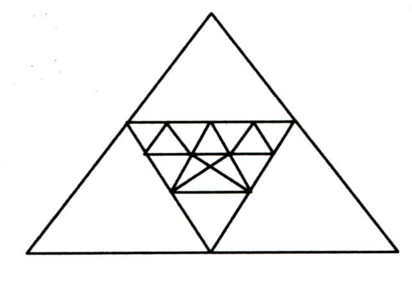


ضع أرقاماً في هذه الدوائر بحيث يكون جمع كل خط مستقيم ١٨

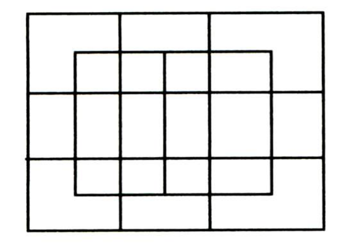
الإجابة



مثلثات ومربعات



١- كم عدد المثلثات الموجودة أمامك ٢



٢- وكم عدد المربعات الموجودة في هذه الشكل

الإجابة

١- عدد المثلثات ١٨ ٢- عدد المربعات عشرون

****

أختبر معلوماتك

١- حينما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتد بعض العرب قال الخليفة أبو بكر رضي الله عنه :

لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم عليه)

ما معني العقال . هل هو

أ- غطاء الرأس

ب- أم حزام يربط فوق الرأس

جـ- أم حبل يربط به البعير

٢- كم لواء عقدها أبو بكر لحرب المرتدين ؟

أ- هل أرسل ٧ ألوية

ب- أم أرسل ٥ ألوية

جـ- أم أرسل ١١ لواء

٣- قتل المتنبي (الأسود العنسي) الذي ارتد وادعى النبوة

أ- قبل وفاة الرسول

ب- يوم وفاته

جـ- أم بعد وفاته

٤- أطلق على القرآن الكريم كلمة (مصحف) في عهد أبي بكر بعد ان تم جمعه وكان صاحب التمسيه هو :

أ- عمر بن الخطاب

ب- أم زيد بن ثابت

جـ- أم سالم بن معقل

٥- أمر رسول الله بسد الأبواب التي تفتح على المسجد إلا باب أحد الصحابة

أ- هل هو أبو بكر الصديق

ب- أم عمر بن الخطاب

جـ- أم عثمان بن عفان

الإجابات

١- جـ   ٢- جـ   ٣- أ

٤- جـ   ٥- أ

اختبر ملاحظتك

هل يمكنك أن تستكمل ارقام المربع بحيث يكون مجموع كل صف أفقي وكل عمود رأسي عشرين

وبحيث لا يتكرر الرقم الواحد مرتين

١٠		
		٣
	٥	

لغز شعري

رب حمراء أتتنا وهي في أحسن حلة

حلوة الريق حلال دمها في كل ملـه

نصفها بدر ، فإن قسمتها فهي الأهلـة

****

فكر معنا

كم خمسة يلزم إضافتها إلي ثلاث ثلاثات + أربع أربعات ليصبح الناتج مائة

الإجابات

أرقام

١٠	٢	٨
٤	١٣	٣
٦	٥	٩

ألغاز بالشعر :

البطيخة

****

فكر معنا : ١٥ خمسة

****

أ- **كلمات دخيلة**

١- هارون الرشيد ، أحمد بن طولون ، لو يس الرابع عشر
محمد الفاتح ، كسري أنو شروان

٢- أسيوط ، الزقازيق ، المنيا ، المحلة الكبرى

٣- اليمن ، سوريا ، العراق ، ليبيا ، نيجريا

في كل مجموعة مما سبق كلمة دخيلة لا تنمي إلي المجموعة . ما هذه الكلمة ؟

ب- ما الأكثر

١- ما أكثر بلاد العالم إنتاجا للزيتون ؟

٢- وما أكثرها غني بمعدن اليورانيوم ؟

٣- وما أكثرها إنتاجا للصمغ ؟

الإجابة

أ- <u>الكلمات الدخيلة</u>

١- لويس الرابع عشر لأنه كان ملكا أوربا والآخرون ملوك شرقيون .

٢- المحلة الكبرى لأنها عاصمة مركز والمدن الأخرى عواصم محافظات

٣- نيجريا لأنها دولة أفريقية والدول الأخرى دول أسيوية .

ب- <u>ما الأكثر</u>

١- أسبانيا .   ٢ . كندا   ٣ . السودان

قواد فاتحون

علي اليمين أسماء قواد فاتحين

و علي اليسار بلاد ثم فتحها علي أيديهم

١- خالد بن الوليد	أ- صقلية
٢- البراء بن عازب	ب- بلاد الترك
٣- قتيبة بن مسلم	جـ- بلاد الفرس
٤- أسد الدين بن الفرات	د- بلاد الشام
٥- سعد بن أبي وقاص	هـ- العراق
٦- المثني بن حارثة	و – قزوين وبلاد الديلم

الإجابة

١- مع د	٤- مع أ
٢- مع و	٥- مع جـ
٣- مع ب	٦- مع هـ

أسماء وألقاب

علي اليسار أسماء .

علي اليمين ألقاب

تخير لكل اسمه لقبه الذي عرف به

١- عبد الله عباس	أ- خليل الرحمن
٢- أسامة بن زيد	ب- الشيخ الرئيس
٣- إبراهيم عليه السلام	جـ - حبر الأمة
٤- موسي عليه السلام	د- ذو القروح
٥- ابن سيناء	هـ- حب رسول الله
٦- خالد بن الوليد	و – كليم الله
٧- أبو العلاء المعري	ز – صناجة العرب
٨- الأعشي	ح - سيف الإسلام
٩- الإمام الفرالي	ط- رهين المجيسن
١٠- امؤ القيس	ظ- حجة الإسلام

الإجابة

١)	مع	جـ	٦-	مع	ح
٢)	مع	هـ	٧-	مع	ط
٣)	مع	أ	٨-	مع	ز
٤)	مع	و	٩-	مع	ي
٥)	مع	ب	١٠-	مع	د

مَنْ القائل

١- " ليس إلي كثرة العرض ولكن الفني غني النفس "

٢- من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره

٣- مشيناها خطي كتبت علينا

ومن كتبت عليه خطي مشاها

٤- عثك خير من سمين غيرك

٥- أعز مكان في الدنا سرج سابح

وخير جليس في الزمان كتاب

٦- من ليس يسخو بما تسخو الحياة به

فإنه أحمق بالحرص ينتحر

٧- تعرف خساسة المرء يكثره كلامه فيما لا يعنيه وإخباره عما لا يُسْأل عنه

٨- وقد يجمع الله بين الشتيتين بعدما

يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

٩- الاستعداد للرحيل أشد إيلاما من الرحيل

الإجابة

١- رسول الله صلي الله عليه وسلم

٢- علي بن أبي طالب

٣- ابن فارس

٤- أكثم بن صيفي

٥- المتنبي

٦ - إيليا أبو ماضي

٧ - علي بن أبي طالب

٨ ابن الدمينة

٩ ميخائيل نعيمه

كتب ومؤلفون

علي اليمين أسماء مؤلفين ، وعلي اليسار أسماء كتب .

انسب كل كتاب لصاحبة ؟

١- أبو الفرج الجوزي	أ- المستطرف في كل فن مستظرف
٢- أبو حيان التوحيدي	ب- كتاب الحمقى والمقفلين
٣- الخطيب البغدادي	جـ- أخبار أبي تواس
٤- الإبشيهي	د- التطفيل وحكايات الطفيليين
٥- الميداني	هـ- الإمتاع والمؤانسة
٦- ابن هفان المهزمي	و – النجلاء
٧- الجاحظ	ز- مجمع الأمثال
٨- الحصري	ح- زهرة الآداب

الإجابة

١- مع ب

٢- مع هـ

٣- مع د

٤- مع أ

٥- مع ز

٦- مع جـ

٧- مع و

٨- مع ح

تسابيح

- يا عالم الخفيات
- يا كاشف البليات
- يا بديع السموات
- يا راحم العبرات
- يا ساتر العورات
- يا منزل البركات . . . سبحانك لا إله إلا أنت
- يا راحم من استرحمه . . .
- يا غافر من استغفره
- يا حافظ من استحفظه
- يا ناصر من استنصره
- يا مكرم من استكرمه
- يا مرشد من استرشده . . . سبحانك لا إله إلا أنت
- يا ناصراً غير منصور
- يا شاهداً غير مشهود
- يا قريباً غير بعيد . . . سبحانك لا إله إلا أنت

الفهرس